سليمان بختي

طموح الشعر

إذا كان كل شيء في الوجود يطمح لأن يكون رمزاً شعرياً. فما هو طموح الشعر وغايته اذن؟
قرأت في هذا المجال ثلاث اجابات: 1 – ما كتبه الفرنسي بيار ايمانويل بأن الشعر هو الكلمة، والكلمة هي الإنسان والعالم، وأنها ليست أداة ولا وسيلة، وهي المكان الذي جعل منه الإنسان مقاماً له. و2 – ما كتبه الفيلسوف الألماني كانط في كلمته الشهيرة "أنه لجدير بالأحترام حقاً ذلك الذي يخرج من متحف ليتجه نحو جمالات الطبيعة أو بالعكس" و3 – ما قاله أبو النواس بأن "غاية الشعر تركيب عقد السحر". والسؤال، ماذا يدور بين الإنسان والمكان، وما بين المتحف والطبيعة، وبين الشعر والسحر؟ وكيف يمكن في عصر ما بعد الحداثة والكوانتوم أن نحفظ للقصيدة وهج الإبداع في الدلالة والحدة والحركة؟ وخصوصاً في تلك المسافة الصعبة والقلقة بين العالم الذي يسعى الشاعر إلى معرفته ووصفه وتغييره وبين عالمه الخاص ووعيه الذاتي.
والحال، ان هذا الحضور الإبداعي المتوخى للقصيدة لا يعترف ببعد أحادي بقدر ما يرمي إلى: 1 – الحوار الحقيقي مع النفس. 2 – وعي الآخر ووعي الأنا ووعي الوجود.
3 – دلالة اللغة في مستوياتها المتعددة. 4 – اقتناص اللحظة من العالم النهاري واسكانها حيّز الفن الأبدي.
بكل الأحوال لا تطرح القصيدة على القارئ المعاصر سؤالاً بحجم سؤال عنترة في معلقته:

هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم

وحيث يقترن الشك بدلالة المغادرة في حالة الشعر، ودلالة التعرف على دار الحبيبة ممتزجاً بادراك الشاعر المفرد في الحاضر، ومدى قدرة الشاعر أن يأتي بمعنى جديد غير مسبوق. ولكن المعاني،

بحسب الجاحظ مرمية على الطرقات، ودور الشاعر أو الناثر أن يعيد التجريب والصياغة مكتوبة بنار التجربة وتحت عين الزمن، وأن يحاول مكلماً. وفي كل ذلك ثمة ما يربط الشاعر بالعالم، وما يربطه بالأسطورة، وما يربطه بالمغامرة، وما يربطه بالأسى والخيبة. ورغم ذلك يمضي الشاعر إلى قصيدته، ولكل قصيدة غايتها الخاصة، ومنطقها المختلف، وتجربتها المغايرة، وهو العارف أن لا شيء فوق الكلمات، وليس من حارس لحماية النص، وليس هناك مرجع داخلي أو خارجي مستقل يمكن أن يحدد المعاني والغايات. أنها مواجهة في العراء بين الكائن والوجود واللغة, عراء الحرية. تبدأ القصيدة لعبتها في الداخل حيث الجوهر هو الحرية. وبدون الحرية لا تنهض الكلمات، ولا يستقيم الوجود، ولا تسقط نجمة من السماء.

منصور عجمي

ما بَعْدَ الوطن

أنا اليومَ لا وطنَ لي
رَدَدْتُ له كلَّ همٍّ
شاءَهُ لي
نَفَضْتُ عنّي حُزْنَهُ
لؤمَهُ
ضَعْفَهُ
طَيْشَهُ (يأسَهُ....)
وطني لا يَرْأفُ بي
ولا بنفسِهْ
فلماذا أحْتَويهْ؟
ما أهْنأ أن تُزيحَ
عَنْكَ الوطنْ
أنْ تهجُرَ ليلَ الوطنْ
ليلَ البَشَرْ
ما أرْوَعَ أنْ يرتاحَ بالُكَ
من حُبِّ الوطن
من جَهْلِ البَشَرْ
وطني اليومَ حياتي
لا أنا شِئْتُ سِواها
لا هيَ هامَتْ بِغَيْري
فَهْيَ كُلّي وزماني
وَهْيَ كُلّي ومكاني
تَحْتَويني
أحتويها
ليسَ لي حُلْمٌ سِواها
ليسَ لي كَوْنٌ سِواها...
وطني اليومَ حياتي...

الكلمة والتَّعَبْ

أقْرأُ ما يكتُبُ غيري
أسمَعُ ما يكتب غيري...
تَهْجُرُ الكَلماتُ معانيها
أو المَعاني كلماتِها
وتَعْلَقُ في عَقْلي
ويَدَيّ...
الكلمات تَعرَفُ أيْنَ تُسافَرْ
هي المُسافِرُ
والدَّليلُ
والطريقْ
الكلماتُ لا تعرفُ الكَسَلْ...
خَجولةٌ الكلمة
لكنّها تُلِحّ (تُصِرّ)...
لا تَهْمِسُ إلاّ لِماحاً
والكَلِمةُ بَعْدَ كُلِّ صَحْوة
لا "تُنالُ إلاّ على جِسْرٍ من التَّعَبِ"*

* من هذا البيت لأبي تمَّام:
بَصُرْتَ بالرّاحةِ الكُبْرى فلَمْ تَرَها تُنال إلاّ على جِسْرٍ مِنَ التَّعَبِ

شهرزاد نصراوي

جرح الكلامْ

صار يجرحني الكلامْ
أشواكه ممتدّةٌ
من عصر المغول والتتارْ
إلى أسواق بغداد العتيقةْ
كلّها ملامْ
حتى أعماقَ البحارْ
في العيون وفي المحارْ
يطاردني على الدّوامْ
فأشقّ جيبي
وأصبح إمرأة سخيفة
وخطوطي لا معنى لها
دوّار ودوائر مغلقة
لا أحلام فيها ولا غمَامْ

(المعهد الثانوي، القصرين، تونس 1200)

بن يونس ماجن

نصب الحرية.. نصب العبودية

جلستُ يوماً
أتفيأ بظلِّ نصب الحرية
وأقرأ في كتاب "العبودية"
عن كيفية صياغة أحلامي المتأجلة
منذ أعوام
وأنا أصر على المشي
على حافّة المنفى
أتوكّأ على عصا مرخية
كلما جرفتني رياح الغربة
أحمل خطواتي فوق بساط التيه
فرَّ العمر
وتركني أغازل فقاعات
على وجه ساعة متوقفة
داخل جيب سترتي
ها أنا الآن أهاجر
مع أوراق الخريف
وتحت ابطي مفاتيح المدينة العتيقة
وباقة من زهور ذابلة!
ما الذي سأفعل
بمخالب قطَّة وديعة
تجلس معي في قاع المنفى
وما معنى أن تحرضني سيدة مسنة
على مداعبة الأرانب السوداء؟
وعندما تراخت الظلمة البهيمة على مناكب الأرض
وتدلى الصدى من أجراس خرساء
كانت أحداقي تتشظى،
وتعتلي فراغ الأمسيات.
لعلَّ في نباح الكلاب
ما يشفي الخيول الجامحة

في قافلة تخلّت عن ركبها.
هكذا تبقى الحياة
مُجرّد كَلْبةٍ ذات جراء متعددة الأعراق
وأنا لم أزل أحفر في تضاريس عائمة
على أعتاب العمر
أمرّغ سحناتي الشاحبة في تجاعيد الزمن
وأعاقر ما تبقى من نخب الشيخوخة.
كنت أظن أن الحرية نعمة من نوع آخر
فوجدتها ورقة يانصيب خاسرة،
تحتضر في سلة المهملات
كأني شبح ثمل في حانة مهجورة
روادها كالزنابير
يتدربون على التحليق خارج السرب،
يرقصون على نقرات الطبول الأفريقية
تطلُّ أشجار الخروب
من شرفات مغروسة في الخواء والظهيرة،
مكتظة بناس يتنكرون بمنامات بهلوانية.
أنا الآن في سنّ
أصبحت فيه كعصفور منبوذ
يتسكع خارج القفص.

شاعر مغربي يقيم في لندن

يوسف رزوقة

رقصة الكبش الذبيح

في مثل هذا العيد،
سيقَ الكبشُ من قرنيه،
تلك ارادة الأقوى،
إلى غَدهِ الذي هو يومنا
وعلى يد الراعي الوحيد لقريةٍ خرساء،
جيء بالكبش الذي هو كبشنا في هذه الصحراء من أرض المجاز
وأزهقت بطريقة الكاوبوي المحنّك روحه.
لم يشعر المتفرجون بلدّة الأضحى
ولا بشماتة الأعداء في عيني وحيد القرن.
تلك حكاية أخرى
وليس لنا،
ونحن نجدِّد الذكرى،
سوى هذا الشعور البخس بالمعنى،
وبالتاريخ تصنعه الوحوش.
وكلّ أضحى
والطريق إلى "أنا... بوليس" سالكة
وكبش العيد تذبحه يد الراعي الوحيد
بمدية مثلومة.
عذراً رفاق الدرب إن القيتُ بالحلوى بعيداً
وأنتبذتُ تشاؤمي في هذا العيد
كي أنسى قليلاً مَنْ أكون.

(عيد الأضحى، 2007)

المهدي عثمان

ذاكرة السؤال... وردة المجرى

الراعي خان الصّوف الجاهز للغزْل.

الراعي خان مزْمار الوقت.. أو وقتاً يَعبرُ حافياً نهْر الصَّبا.
الراعي يَسْحبُ الصّحراء إلى عُمقِه، ويفتّشُ في الحُرقة عنْ مُلوحة الصبّار.
... أو صبّار الملوحة.
هلْ يَفطنُ إلى عُمْقه؟؟
تذكّرْ... تذكّرْ... تذكّرْ...
للصحراء ملوحتها، وعمْق البَلح المُسافر إلى طرق "الهند" أو "الحبشة".
"للهند" رُعاتها من نار أو بقر أو "بوذا"
ولنا ما لنا من وجعَ الرّحيل أو وجعَ العنكبوت.
... نموت ولا نموتْ...
لنا ما لنا من وجع التّوت... وجع العنبْ...
أو وجع السّكوتْ.
سجّلْ أنّ الحمامة حُلْمنا التائه في الفيافي.
ياه... كمْ شردته خِيامنا؟
... كمْ شرّدته رماحنا؟
... كم شرّدته نِبال رُماتنا أخطأوا التَّصْويبَ
سجّلْ أنا الحمامة المجْروحة من خواتمها
سَرقوا الطيران، وسَجَنَ التَّنْزيل الزَقْزقة على باب الغار.
[أضاعت جُيوبنا الزّيتون والتّين]
طار الحمام..... حط الحمام....
شرّدنا الرَحيل... شرّدنا البقاء... شرّدنا صمْتُ العنْكبوت... شرّدنا الكلام.

* *

قلْ لن يصيبنا إلاّ ما أنْزل الفينيق من لهَب.
وما بَصقتْ صحْراؤنا من غضب.
وما غضب الغاضبون.
وما شبوا منْ عنبْ.
[تعبٌ... تعبٌ... تعبْ...]
شتَّتْ جهودكَ وابتسمْ.

لا خيْر في ضَحك النَخيل على النّخيل.
لا خيْر في ضَحك الصّهيل على الصّهيل.
لا خيْر في ركْض الحوافر والخببْ.
إذا سَقط النَخيلُ على النّخيل.
إذا ذبحَ الهديلُ على الهديل.
إذا بَصق البديلُ على البديل، ترى أعْشابَ الجسدِ الأوّل.
إذاً .....
فقط... سنُغيَرُ أسْماءنا ونُعيد رسْم أقدامنا الأولى.
فقط... سنَمْنَحُ للنّمل حقّ الكلام وحقّ حَصدْ القمْح، دون تأشيرة من مناجلنا.
فقط... سنفُكَّ عِقال سراويل الدّهشة.
... لنرى أعْشاب الجسد الأوّل.

* *

اللّغة... عشْبتنا الخضراء إلى الأبد.
نُجهّزُها بحروف منْ أواني غيرْ قابلة للكسْر، مع أنّها منْ طين.
اللّغة... أطْياننا المرْويّة بعَرق العصافير الأصْفر.
... أطْياننا النائمة بعُمْق في ذاكرتنا الورْديّة.
مع أن ذاكرتنا ليستْ ورْديّة جداً.
أوْ ليْستْ ورْديّة
أوْ ليْستْ ودية
سقط... السّؤالُ على السّؤال...
فسَقطتْ... نجْمَتُكَ أين أردْتَ.
فتّشْ نجْمَتَك الخيرة.
فتّشْ عن "الشيّاح"*
أوْ فتّشْ عن السَّقوطِ...

* *

- هلْ وَرّدْتَ النَّهْر، فشربْتَ الطّين؟
أمْ جاءكَ الطّين إلى خارج النّهْر، استقبلته في مقْهى دمشْقيّ؟
وأمّا أنا لا نجْمة لي أبْحثُ عن بريقها.
ما عاد لأصابعي مِهْنة البحْثِ عن الأظافر.

- أمّا أنا لا نجْمة أقلّمُ أظافرها.
فقط كانتْ لنا خيْمة نَصبْناها على غيْمة فاسْتحالتْ مطرْ.
ما عاد لنا شَمال ولا جِهات...
ولا بوْصلهْ.
ما بَقيَ يُؤَسسه الرّحيلُ...
وتزفّ لنا الجهاتُ الجِهاتَ المستعارةْ.
نتَحسّسُ خيْط المسالِك الجبليّة

* *

عنْدما قلتُ: سجّلْ أنّنا عُدْنا.
ضَحِك السّؤالُ وقال: - في الحُلم فقط.
* أب العصْفور منْ صُلْب ابْنه المتّهم بالتّقْوى.
* أب العصْفور من صُلْب ابْنه المطارد منْ مؤامرة الصبّار، يَضْحكُ من نسْله.
طلع النّهار من النّهار...
انْفردَ الرّيشُ بالطّيَران، واندحرّ اللّحْمُ إلى الطّمْي.
* خَمّنَ الطّينُ أن العصافير جميعها آيلة للسّقوطِ...
غير أنّ أب العصفور كذبَ الطين وأقسمَ بالتّحْليق.

* *

كانتْ ورْدةٌ تغْسلُ الأواني الصّباحيّة، قرْبَ المجْرى المُمدّدِ إلى عُمْقه.
ترْمُقُ الورْدة انْسِياب قارب ورَقيّ لا يحْملُ عاشِقيْن، يبْحثُ عنْ مرْسى.
أرْسلتِ الورْدةُ أصابعها الخضْراء، لتنْتشِلّ القاربَ...
فـ... يَمرَّ الحُلْمُ مع الانسيابِ.
تَفطّنَ أب العصفور للأواني الصّباحيَة، دونَ غسْل...
فسَحَبَ الورْدة إلى شُرْفة مُسيّجة بستائرّ منْ حرير فرنْسيّ.
أب العصفور لمْ يكنْ طيّباً كعادة القمر المُخاتل.
لمْ يكنْ حليماً كحَلمَة آخر الليل.
لمْ يكنْ سهْلاً كأصابع ميّت تتَحسّسُ عشْبة.
أب العصفور منْ صُلْب ابْنه المتّهم بالتّقوى...
يضْحَكُ منْ نسْله، ولا يُعين الأشْياء على الضّحكِ.

* *

غرق... القاربُ الورقيّ...
وانتحر الحُلُمُ على مشارفِ ضحْكة موغلة في العراء.

(نهج المزارع عدد 26 قصور الساف 5180
الجمهورية التونسية) **madiov@volia.fr**

* الشياح: حيّ في مدينة بيروت تعرض للخراب في الحرب.
عماد الدين موسى

القبطان اذ يتوارى

ها أنا ذا
- مرتدياً الضبابَ معطفاً –
أهبط الوادي
كما لو صخرة تفلتُ من يد الريح.

أيّتها الأسماك/ السنونوات،
أيّتها الأعشاب اللامرئيّة
مثل أيامنا،
إليّ،
إليّ بالبحر،
بجسدِ بحيرةٍ
ضاقتْ ذرعاً بمياهها.
أنا النقشبنديّ
الذي
أودعَ الكفنَ، خزانة الحياة.
كما لو نجمة
كما لو وردة
كما لو قبلة من شفاهٍ
لم تُلثم بعد.
أهبطُ الوادي
قبّرة، قبرة
وأقود غيومي الشريدة،
تاركاً القمر
يمارس النسيان
بعد مرور كائناتي به.
ها أنا ذا
أتوارى خلفَ معطفي الضبابيّ
ربّما...
أيتها الأمواجُ العاليةُ
يا العاليةُ
حتى أقاصي حنينها
بهدوءٍ، بهدوءٍ.
السفينةُ الهزيلةُ
أنا،
ما أنْ تهبَّ نسمةُ حُبٍّ

حتى أقعُ.

فاتن يوسف

غربة

تسألني ما بكِ؟
كأنك لا تعلم. وهل ما بك غير ما بي؟ وهل يختلف ما يختلج في نفسي غير ما عندك؟ وهل حيرتك أقل من حيرتي؟
تسألني ما بكِ؟ وكأن آلاف الأسئلة لم تدوّخك قبلي، ولم تصرعك حسناً. لنواجه بعضنا

لنرى من يدفن رأسه في الرمال!
لماذا تسألني؟ أليست التعاسة هي التي دفعتك للسؤال؟ أم ما زلت تغمض عينيك عن الحقائق؟
ألا تشعر بتعاسة مثلي؟
لنتصارح اذن؟ أنا مستعدة! أأنت مستعد؟
إذن قل ما تشاء، ابدأ، هل أدركت الآن المأزق الذي دفعتنا إليه؟
لماذا لجمت؟
تكتفي بالنظر إلى وجهي، تذيبني. تغوص في قلقك وأغرق في بحر الآمي.
تنظر في عيني ثم تلمس شعري وتتنهد، وتسدر في صمتك المخيف، وصومك الكلام؟
وتبتسم وأنا أتلاشى شقاءً.
نفترق كالعادة، لا أعرف عنك شيئاً، يفرمني القلق، وأنام في قلب الأرق ونثار الملح في عيني يعذبني
وعندما ينهكني العذاب، أغفو لانسحق مرة أخرة تحت وطأة غوغائية مشاعري.
قل لي من أنت؟ أأنت حبيب أم عذاب عذاب؟ دعني أسمع منك ولو كلمة،
كلمة واحدة لأرتاح.
دعني على الأقل أفهم لغتك
لكن، أتمتلك لغة ما؟
لماذا إذن لم أسمعك؟
دع نفسي تغرق في عذاباتها واتركني لرحمة مَنْ بدا واختفى
إذاً اتركني أغرق في مستنقع أحزاني،
دعني أتيه في الضياع.

(9669 Dunhill Dr. HUNRELY, Il 60142 USA)

محمد أحمد بنيس

جنازة عمياء

أحملُ قَبْري
وأتسلّل متنكراً إلى الحياة.
لا أحد هنا غير بقايا سماء
وغربان تَنْعَقُ فوق جثّة شاعر.
أستريح قليلاً
ثم أبحث عن ذئبٍ أسطوري
يعيرني وجهه لأقابل امرأة

تحت شجرة بيضاء.
أو بالأحرى،
أبحث عن عظام
لرجال غرقى في مكانٍ ما من الليل.
ألعن نفسي التي لم تقفل على
داخل رحم أعمى،
وأبصر يدي تلحس نجمة
اندلقت على جبيني.
مهلاً،
لم يلتقط أحدٌ أصابعي
ليُرقش مثواي
ببياض ما.

(P.O.Box 648, Tanja, Morocco)

محمد الحاج

بلا عنوان

سِراعَاً
تَأتِيك الأحْزانُ بلا مَوعِد
خبباً تعدُو نَحْوَ فَنَائِكَ
وبلا مَوْعِد
مَنْ أنتَ سِوى
دُخَان يتصاعدُ
يَتَلوى

يخفتُ
يَتَلاشَى،
لا أحدٌ يأبه
لا تأبَه،
تَتَعرَى الآن الأحْزَان
وَمَنْ يَأبَه
تَرْفأ صَوتُكَ
تَصْرُخُ مِلءَ الفَرَاغ
وَمَنْ يَأبَه،
أنتَ الآنَ وُجُودٌ عَاطِل
ثُقْبٌ مَنْسِيٌ
في جُلْبَابِ فَقِيرٍ
مَجْدُوبٌ مَجْنُونْ
ولِمَاذا الآنَ وقُوفُكَ
بَيْنَ جُمُوعِ المَارَةِ
تَسْتَجْدِي أنْ تُمنحَ
بَعْضَ وجُودٍ
أو يَتَخَطّاكَ السَابلة
يَمِيناً
يَسَاراً
لا جَدْوَى،
لا أحدٌ يأبَه
وَحْدكَ
مِثْلَ إلهٍ يُصَارعُ ضَجَرَه
تُدْفَنُ
بَيْنَ ثَنايا الفَرَاغ
وتُنْسَى
كَيْفَ سَتُمْضِي نَهَارَ الفناء
ولَيْله
تَجْلِدُكَ السَاعَاتِ
تَصْلبُكَ لَيَالِي الصَيف
تُذيبك زَخَاتُ الشَمْس

مَثْقُوبٌ
في مُنتَصفِ الوَعْي
تَتَأرجحْ..
لا شَيءَ يُضِيركَ
أنْ تسْقُطَ في الضفَةِ
في الإسفلتْ
أو يَبْتلعُ عِظَامُكَ مَاءُ النهرِ
لا تأبَه
لا أحَدٌ يَأبَه
دُخَانٌ
يَرْتَدُ البَصَرُ حَسِيراً
يَتَشَابَهُ طَعْمُ المَاءِ
ورائحَةُ الصَيفِ علَى الأجْسَادْ
لنْ تُدْرِك شَيئاً
حَوَاسُكَ تَصْدَأ
يَجْتَاحُ الرُؤيَا دُخْانٌ
تَهْتَرئُ
وتَدْوِي
بصَمْتٍ تَخْبُو.

عبد الغني فوزي

عميقاً في رمادٍ أعلى

منطفئاً
تحت امتدادهم الذي ازدحم بالأنصاف
دون كُلٍّ
يسأل عمقاً في رمادٍ أعلى
أين ذهبت ناره؟
فلا يطوي على غير أصداء
تتقاذفها سموات خفيضة
كأمواج بياض
لم تقله بعد
منطفئاً
في بحره الرخو
يبلل خطوه الرملي
بمطر ليس إلا في رأسه
ويسير أنى سارت الريح
الريح المتدحرجة بكامل جماجمهم
فوق جدارات الاختناق
يستطيع بعيداً في ظل
العائدين من الحروب كل مساء
أن يرى

ما في المدى من حجر مغسول
وينابيع تبكي دماً في المغيب
وكأن لا أفق يا أمّة
إلا ما تبثّه الغائمات
في جفون الحيارى
ليس رمزاً ما تقوله القصيدة
بل نشوة تتذرع باللغة
ليسري نغمها المبلّل بالعزلة
في نهر الزمن
على مرأى من العيون المنصرفة
هكذا في ما يشبه الظنّ
يستجمع اشتعاله في الماء،
يعيد تلاشيه وراء الغبار
لهيئته الأولى
يفتح صمته في النعش
وخزاً وخزاً
وفي الحافة العالقة بالأجراس
يعمر خرائطه دكا دكا
تماماً كاصطفاف القصيدة
بين طبقات الجحيم.

(الثانوية الفلاحية، مدنية الفقيه بن صالح، المغرب)

طارق الكرمي

عن جمرةِ المطر
المسرحيَة

(إلى سناء لهب صديقتي)

قميصُكِ المفتوحُ سِتارةُ المَسرَح
قميصُكِ المُزَرَّرُ بأجراسٍ بتلاتٍ سيظلُّ سِتارَةَ المسرَح
والمسرَحُ أوسَعُ من أنْ نتخيَلُهُ الخشبة
غافلينَ أحياناً أنَّ الدورَ سيظلُّ يتلبّسنا فِ الدّور
أنَّ القناعَ المحضَ هوَ الوجهَ المحضَ و
الوجهُ سيغدو القشرَةَ
وأرضُ المسرَح ربما كانتْ من خشبِ قواربِ صيّادينَ
ربّما هذي الخشبةُ المسرَحُ ستعودُ عَ هيأتِها الأولى غابة أشجارٍ أوْ
تصبحَ كوخَ الفقراء
ستدورُ الفصولُ عَ المسرح
فيما أنتِ تظلّينَ المُحترِفَة أنْ تتقمّصي القطّة مخنوقةً ونظرَةَ الطّير
والثّمرةَ المقضومة حدَّ قلبكِ والنّاسَ
وأغصانَ البخور

ناسِيةً سِتارَةَ المسرَح قميصَكِ..
داخلَةً حياتَكِ فصولَ المسرَحيّةِ
مُتناسِيَةً فصولَ حياتِكِ المسرَحيّةِ
أنّى تنتهي المسرَحيّةْ..

* *

(مراق واطئة)

السّمواتُ التي لمْ تفرِدها خطوةُ الطّفلِ
السّمواتُ التي لمْ تنفرِدْ تحتَ خطوةِ الطّفلِ
السّمواتُ التي سُدىً تتكوّنُ
السّمواتُ التي هَجَرَها اللهُ
السّمواتُ التي انتَفى فيها اللهُ
السّمواتُ التي لمْ تَزِخَّ ملائكةٌ علينا
السّمواتُ التي لمْ يدخلِ الطّائرُ ذِمّتَها بعدُ
السّمواتُ التي أوصدتْ دونَ أرواحِنا
السّمواتُ التي لمْ تَهَبْ لِسُراةِ الدّوِّ نجمةً واحدةْ
السّمواتُ التي أطبقتْ سَبعاً
السّمواتُ التي رفَعتها طيورُ الجحيمِ
لماذا تظلُّ السّمواتِ التي أنكَرَتْ علينا سَقفَ
السّمواتْ.

* *

(مُزاجُ مُوظّفةٍ)

(في فُسْحَةِ ال 10 دقائقَ استراحةِ العمَلِ)

ستلوبينَ بقدَحِكِ الشّايِ أمامَ نافذةِ المَكْتبِ.. مُحدِّقَةً خِلَلَ النّافذةِ. تشرينُ الأوّلُ مُتَردِّدٌ كعادَةِ تشرينَ الأوّلَ بينَ أوراقِ الشّجرِ وتنانيرِ البناتِ.. تشرينُ الأوّلُ مثلُ أنتِ المُترَدِّدُ بينَ أوراقِ المَكتبِ.. (كأنَّ أوراقَ ما عَ المَكتبِ هي ما يتناثرُهُ تشرينُ الأوّل هذا). ولا طيرَ يُدهِشُ الضّلَعَ. أنتِ الآنَ تأخذينَ قَدَحَكِ الشّايَ مُحدِّقةً ما تزالينَ خِلَلَ النّافذةِ. تزوغينَ بما تتَصَوّبُهُ العينانِ خِلَلَ النّافذةِ. الرّائحةُ وصوتُ الغصنِ تبلُغانِ ما تَوهّجَ فِ الرّائجةِ والغصنِ وما يضوعُ بهِ القدَحُ الشّايُ. كأنَكِ تلبسينَ التّنورةَ التّشرينَ والكنزَةَ الصّوفَ. أنتِ المُترَدِّدةُ في أمرٍ (أجهَلُهُ) مُحَدّقَةٌ ما تزالينَ خِلَلَ النّافذةِ تتبادلينَ وتشرينَ الأوّلَ شيئاً.. كأنَكِ وتشرين الأوّلَ تَسْتحيلا العَرْفَ الواحِدَ فمنْ مِنكما حقّاً تشرينُ الأوّلُ أنتِ أمْ تشرينُ الأوّلْ ؟

منال الشيخ

وطنٌ طيب وربٌ أطيب

من سمائه القريبة، أقفُ لينظر إلي
- أظنها كانت السماء الثالثة
وربما الأخيرة قبل الأرض –
على ما صنعت يداه، أقفُ لأمسح له بصمات حزنِه
أذكّرهُ بلون الدم الذي تغير
ليلكياً صار،
بصوت قنبلة على جماجم العابرين باتت تغني
بخريف لم يلفظ ساعاته الوهمية
ورداء الشتاء
وبيوم شهقنا فيه ما تبقى لنا من كرامة
ما نحن سوف نديفا من بصاقه
بصاقه الملئ بالماء والنبيذ والحمى
ما نحن إلا مغازل عتيقة تهرم مع خيط غيابه
أبناؤه المنسلّون إلى قائمة اللاجئين
هو لا يحبّ المكان؛
ليس وطناً المكان
ليس الوطن خرافة
الوطن جريمة
جريمة خائفة من ضعف بصرها
وأحديداب زوايا سمعها
القمر أيضاً أحدب
لكنه ليس وطناً، ليس جريمة خائفة،

هو يعتلي أحلامي كل ليلة
ويرزم حقيبة أمنياتي
لأفتحها في الصباح على وجهك الجميل،
وهو يتمتم بكلمات رب
ترتعش الحروف على شفاهك الهاربة من برد الصمت
هكذا هو الرب
يحب الصغار، الخائفين
وأنا لاجئةٌ تخاف القوانين
أحرص على إرضاء الحرس كلَّ رأس شهر
وأختم أوراقي بعشبة جبلية
كيما تفوح مني رائحة انتماء
ترى، ألا يحق لي أن أختار رايتي بحسب لون بشرتي
وأن أغيّر النشيد الوطني متى أشاء:
أن تكون لاجئاً في وطنك
أن تكون مطارداً مثل شاعر الغار
أن ترمي إلى الكلاب اسمك
وجواز سفرك في معبر الموتى
أن تكون صامتاً مثل هذه الساعة
التي تغفل أن تدق في الخامسة إلا يوماً
وعلى مقاعد النواب والشيوخ
تنسى أسنانك بين فكي شطيرتك الرخيصة
أن تكون عبداً ودوداً
ينظف بقايا اللحم العالق بين أظافر الأمراء
وينفض غبار الرسوم عن الخدمات
أن تبتاع لمرة واحدة قفلاً لمرايا وجودك
قفلاً محكماً مثل سرّ أمي
حين ماتت الجارة السمينة
دون أن تعرف من علّق قطرة الماء من أذن الوضوء
لكن المشكلة عند دخول الحمام
وعندما نهم بصناعة قرار جديد
تحت أغطية السرير العمياء
أمام أمره تذوب الأقفال

ونحن أوامره التي تمشي على الماء
ولا نجروء أن ندوس على كبد الأرض.

سمير بيه الشطي

يا نبيَّ الفَجْرِ

الفكرُ، كلّ الفكرِ نَجماتٌ تَشْربُ ضوءَ أصَابِعِكَ
الصّورُ، كلُّ الصّورِ أقمارُ دَهْشةٍ من كَفّيْكَ تَكِفُ
وردةُ الشّعرِ تَسْتعيرُ من اسمكَ صباحاتِها
يا نبيَّ الفجرِ
تلك مُدنُ القَلقِ والرِّيح
مَلأى بِقِططِ أحلامكَ
تخرجُ من عباءةِ القصرِ
على عَتَبَاتِ رؤياكَ تتمطَّى
مُوَاءُهَا بُحيرةُ ضوءٍ
لُعَابُهَا يَسْقِي زَنَابِقَ الذّاكرةِ
خَرْبَشَاتُهَا رَسْمٌ سرياليّ على لوحةِ الأيّامِ
يا نبيَّ الفَجْرِ
هل تسلَّمْتَ مفَاتِيح الغروب دُونَ الشُّروق؟
أليسَ ذا وَجْهُكَ في البرق؟
كيف وَزّعُوا حكاياكَ عَلَى شفاه الفجر
عَلَى أسنان الصّباح
عَلَى لسان الشّمْس..؟
فَصِرْتَ مَخْلُوعَ الأُمْنِياتِ
يا نَبيَّ الفَجْرِ
افْتَحْ شُرُفاتِ فَوْضَاكَ عَلَى حَدَائِقِ الحُلُمِ
عَبَاءَةَ دَهْشَتِكَ عَلّقْ فوق نَوَافِذِ اللُّغَةِ
هَبْ أنَّكِ مَكْسُورَ الرُّؤَى
ألاَ تُبْصِرْ؟

ألاَ تسمع؟
ألاَ تسْتشْرِف نَوْعَ نُبُوغِكَ؟
هبْ أنّك الصّاعِدُ.. الهابِطُ
فِيكَ...
فِيَّ...
فِينَا...
فِيهم...
أتَراكَ حَارِساً لشَهْوَةِ الرّيح؟
لزنْدقةِ المَاءِ؟
لدهشةِ الفَجْر؟
هبْ أنّكَ عَرَّجْتَ بحصانِ رغْبَتِكَ
شرْقَ شجَرة الإيقاع
غَرْبَ بُقْعَةٍ من بِقاع الرّوح
شمال غابة المعنى
جنوب صحراءِ الارْتيابِ
أتقِفُ عَلَى شفا الحرفِ؟
أم أنتَ تجلسُ القرفصاءِ في العرايَا
ثبّت أفكارك عَلَى شاشَةِ النوايَا؟

(شارع النجاح رقم 28، مساكن 4070 – تونس)

أحمد حسين أحمد

في الغابة السوداء

الليلُ في المنفى ينادمني فيشربني الضباب
كالزمهريرِ تلفني أهدابها الأرض الغريبة
والريحُ أحصنةُ السباق تجرني جرّ السحاب
مَنْ دقَ باب الغرب
لا عودٌ له شرقاً وليس لديه باب
في الغابة السوداء يزرعني الغياب
يوماً فيوماً يبتدئ أجلي وقد ذهب الشباب
وهناك تنتظرين سربَ يماني النائي يحطُّ على القباب
مأسورةً تتصيدين زوابعاً
وتسامرينَ رؤى البروق
عيناكِ في ليل الكرى تترقبان
نجماً يشعُّ مع الأذان
والبابُ خلْعهُ الجنود
جاءوا من المرّيخ تسحبهم طواغيت اليهود
وأنا كجذع السنديان
في الغابة السوداء يشرخني المكان
ما بين ماخورٍ ومنزولٍ وحان
أبني قصوري من سحابات الدخان
الغاب ينزع نابضي والريحُ صرٌّ زمهرير
ها إنني في قلب إعصارٍ أدورُ وتستجير
رمضاؤنا بالقيظِ والجيش الكسير
ومدينتي غرقى يداهمها شخير
مَنْ ذا يسوس الخيل والمرعى بلا كلأٍ فقير؟
ها إنَّ دربي للعراق مقابرٌ

تزهو بشاخصها الكبير
فعلام يكرهني الضمير؟
وعلامَ عيناكِ الجميلةُ تستجيرُ بمستجير؟
يا ويحها الأرضُ التي هبطت على وحيِ حقير
مرَّ المساءُ وأنتِ في ثكناتِه تتمرغين
ما نزَّ جرحكِ في سجون القهر
أو سلبوكِ دين
عُريٌ على عُريٍ فتزدهرُ الغصون
في الغابة السوداء يزرعني المساءُ ثقوب طين
اليومُ أشبه بالجحيمِ يمرُّ في دمي تسري
فتنبثقُ العيون
حولي وجدولَكِ الخريرُ أتتهُ باسقةُ النخيل
بالخيلِ توردها فتسعمكِ الصهيل
وجعي النبيل
لا زال ينضحُ بالدماءِ كما قتيل
تركوهُ في برِّ العراق مجندلاً
ويداهُ تحتضنُ الأصيل

أظننتِ أنَكِ بالغزاةِ ستسعدين؟
ويمرُّ يومكِ باتئادٍ لا تطاردهُ الشجون؟
وعسى أعودُ إليكِ أو تتلمسي وجهي بركبِ القادمين
يلقي عليكِ ظلالهُ بالياسمين
وتفيضُ دجلة بالغلالِ وبالطحين
بدل الجماجمِ والقبور
ها هم يعرّون العراقَ من النخيل
والقاصفاتُ تنادمت بدمِ العراةِ وبالزيوت
وسيشنقون قصائدي حتى القشور
في ساحة الشفق الظليل
وحدي يجندلني المساءُ على جذوع السنديان
في الغابةِ السوداءِ يشرخني الهوان

خيطاً من الدمِ والدخان
والليلُ في بغداد يقتطعُ النهود
أسوارها المتصدعاتِ
تلوح لي جثثاً كما خُسِفتْ ثمود
والنهرُ بالموتى وبالصرعى يجود
وعيونكِ البارودُ تحرقني وينثرني المكان
طللاً كطعم الزعفران
ما بين ماخورٍ ومنزولٍ وحان
عيناك في نجم الثريا ترقبان
نجماً يشعُّ مع الأذان.

(Waldstrase 18, Riegel 79359, Germany)

ريم اللواتي

سِفْر المتاهة

الشارع المسكون بالموت لا أجنحة له
يبقى ساكناً في احتضار الجدران
وطوب الوقت يسقط على رأس المأساة،
الشارع الذي كان واقفاً بالأمس
تراخت روحه في جلسة باردة،
الكرسي المهجور يحمل جثّة الظلّ
قصيرة مسافة العدم
والبرزخ دعوة أخيرة على مائدة الروح
قبل أن تندسَّ في تابوتها
تُخرج يدها مُلوِّحة للقدر،
لصورة فارقت المسافة.
الشارع الماثل في خجل
ينظر إلى لافتة ملقاة
تحمل اسم المتاهة،
الطقوس الغريبة لإسفلت الحقيقة
دون لون
ربما سواد الفكرة قيد جهتها الخاصة
كم إصبعاً حاول أن يمرِّر الرسائل
وإبهام معلق
يصنع الماء
يشيد الأسوار
يهدم/ يبني
إبهام لم تعرفه الشوارع الوجلة!
الشارع الذي احتفى بخلوِّهِ من المارة
كان يعرف أنه سيبقى كذلك!
القصور المزخرفة حول الأرصفة المنهكة

لا تعترف بالستائر
جيوبها خاوية من الهدوء
لماذا تبرعمت الفجيعة على الجذوع!
كان الشارع خلفياً
جُرحت أصابعه
كان مبتور الرمل
الحجارة مأمنه الأخير
الشارع الذي تصاعدت روحه
كاد أن يصطدم بوجه الخرافة
الشارع المجهول
يوارب حقيقة الحضور
يعرف أن الأسماء جزء من الواجبات المنزلية
كم شارعاً اجتاز الحلم
كم شارعاً سقط في فخ الوهم!
كم شارعاً بحث خلف مارته عما تركوه له
وعاد خاوياً إلا من الخيبة!
الشارع المدعو إلى حفلة تنكرية
وجد في تكرار الأوجه لعبته المفضّلة
ومدّ رجليه في الاسترخاء
تاركاً لوحته دون عنوان!

(ص. ب. 1497 رب 112 روي سلطنة عُمان)

ادريس علوش

أرْوِقةٌ لأزِقة الضِيَاءْ

(1)
لِكَيْ أبْحَثْ عَنِّي
عَنْ مُرَادِفٍ لِعَدَمِ الإسْمِ
أحْتَاجُ مِجْهَر عَالمٍ مُتقاعِدٍ
وغِرْبَالا لِجَمْع شتَاتِ الحَقيقةِ...
وَعَقاربَ سَاعَاتٍ مُتْرَبَة...
وَحَقِيبَة أسْرَار بَارِدَةٍ..!
(2)
رُبَّمَا أجِدُنِي
كَمَا طُفُولة البَارِحَة
مُفْعَماً بالسَرَاحِ المُطْلق
وَبَيَاض الألْوَان...
(3)
لِلْغُرْبةِ رَائحَة الموتَى
ولأنَامِلِها سِعَة الشَاهِدَة
هَذا القبْرُ لِي لنْ أبْرحَهُ
حَتى يَأذن القِمَاطُ
وَرِمَاد الكَفَن
مَاذا لوْ أجْهشَ بالسُكْر
ونَادِمَ المَسَاءَ بعُرْيِهِ
وَشُرْفَة الإغْتِرَاب مُشْرعَةٌ
فِي اكْتِئَابٍ
تَشْتَهي تَذْكرة السَفر
إلى وَرْش الولادَة

وَرَحِمِ
الصحْرَاءْ...
(4)
لِلضيَاع أرْوِقَةِ السُلحْفَاة
وَلِمَتاهة الأزقة ضِيَاءٌ
وَنَفْس المَسَافةِ الوَاقِيةِ لِدِرْع
الأحْزَان
جَازَفَتْ بالهَوَاءِ
لِتُنشِئَهُ مُدناً
وَالحَانَات مَنْ يُرثيهَا
غَيْرُ نَديم الحِكْمةِ
سَألتْ أقْدَاحُ التَاريخ
وَمَالَتْ جَدَاولاً لِلْخُلودِ...
(5)
عَلَّ كآبة الوُجُود
تَحثُ خَطْوي عَلى المَشْي
نَحْو مَجْهُول أرْخَبيلات الذات
أوْ نَحو رقْصَةِ الرَغَبَاتِ..
خَرابٌ هَذا العُمْر
أُجازفُ حِين أسَمِيهِ البَقَاءَ
وَيبْقى سُؤَالُ الوَجْدِ
لَيْس فِي بَهْو المَكَان
عَدا إسهَامات الغَجَر
وَدَوالِي البَدْو الرحَل
وأسْفَار
العُنَّاةُ..!
(6)

مُتَعددٌ فِي اللّحَظَاتِ
أخيطُ الزَمنَ مُنْفرِداً
بدَهْشَة الحَكْي، تَارَةً
وَأخْرى بهَدْمِ السرَابِ
أهِيمُ فِي مَرْتَع الشَغَب
فراشة تَحُومُ فِي فَنَاءِ الدَّار
وَأتركُ فيْضَ الظهيرَةِ
لهُتَافَاتِ الشَّمْس...
(7)
قَمِيصُ الشَتَاتِ
مَاثِلٌ فِي صُنْدُوق البَرِيدِ
يُعَاتِبُ ذِكْرى امْرأةٍ
لهَا عِوض القِنَاع شِرَاع
وَعِوَض الوَهْمِ
سُؤَال هّذِي البلاد
المَقْتُونَةِ بخَريطةِ الجدَار...

حاتم النقاطي

الحبر

(1)

سـ... سـ... سـ...
س...س...س...
سينبت ما بيننا بستان
من تحت حبّات أرضه
تطلّ آلهة
قبل هبوبنا
ما دعت لريحها أحدا

(2)

ها أنا،
كأننا
ما عبرنا إلاّ اللحظة
بعيوننا نلمسها الرّوائع
النّاظرون، الناظرون.

طوبى لنا
نحن أو لا أحد
نحن سحابة خلف أختها.
عند أوّل القطرات
في ذاك الوحل
في نبض الأيّام
أشهرنا ريح الخطوط...
نفر من الجنّ... عناق حتى طارت الشّهوات
شهقة... شهقة... زفرات...

لدهشتنا سنشرّع الآذان...
طلع البدر علينا من فجوة بين الكلمات
سلام حتى يزهر الحبر

* *

لون الضحى

(1)
تلك الشمس التي غفلت عنا
تثاءبت هذا الصباح
ترقب وجوها غارقة في الطين والأمنيات
تزحف نحو ساحات مفجوعة برعود الأمس
هناك...
قهقهات الأطفال... همس الصبايا... ظل الضّحى...

(2)
أنا هكذا...
تربكني الثياب التي سألبس والنعل الذي سأدوس
فرحة الحياة...
عارياً أتمدّد في دفء السرير
ألوك لذة الأمس
عطر امرأة من غيم
وشهوات الخيال

عمار كشيش

تحية حب صحراوي
الكتابة بحبر الكوثر

تدخل الخبازة في الخبز تصقل القمر
تطلي الأغنياب بفضّتها
وتغنّي
ينفلق الليل برعد من حنجرة الطائر
يسيل السواد في تفاحات الخدِّ
تدكن التفاحات وتسترخي في زهرية الحلم
الخبازة تراقص اللهب
تنثر حنطتها الموجوعة في حرث الدخان
تنتظر بيوت الطين تصير حساء
تدخل في الطماطم تمنح الثكالى
مرآة قرمزية
أودعتني جدائلها
مطلية بالكحل والفحم

ساخنة بالحناء المطبوخ
منذ قرون افتح النوافذ في قصائدي
علّ عطرها يسقط في عذق ناصع بفجر خجول
قتلني الثمر في فراش الخريف الحلم
قتلني الفراش في حجرة الشاعر

السقف المعبأ بملائكة البحر
تصفيقة الخبز
هادئة تفتح باباً في ماء خشبية
الخبازة تلوح في الباب الأزرق
راقصة
متوّجة بالأقمار
تمنح العشاق رغيفاً محشواً بالطين
رغيفاً تسكنه الأدعية
جمرات في شجيرة الرمان
بحبر الكوثر دوّنا رقصتها
صهلت امرأة الحصان ساخنة
سنبلة الشعير راقصتني
طهرتني
بنزوات الصبح والعشب

قمطتني بخيوط الماء
وأحزان خياطة
التصقت بنافذة الانتظار.

(ص. ب. 11، ذي قار، الشطرة، العراق)

عبد الحق ميفراني

قصائد من صمت الحواس

1 – ذخيرة الضوء:
هنا
الوجوه تنحني لرغبات الغد
كلما فشل أحدهم في الخروج
صار أكثر تحملاً للضوء.

سوف يحترق النهار
لو يقاسمني
صمت العالم
بقايا الطالع
في فم المجاز.

هنا
ينتظرون سفراً سرياً للفراغ
يفتحون العيون الناعسة

من الضجر

هنا
انسلّت نفسي لموت أجدر بالألم.
أكلما حطت ذخيرة الضوء
هنا بدوني
مر العالم بأقنعة الرغبات
على شارع مريض بالفراغ؟

2 – شجر وحيد للرؤيا:
هكذا تختبىء المدن في الصمت
كلما غادرت الذاكرة صدر الماء.

لو تعبت الدروب من الريح
لتوسدت الشرفة وجه الحقيقة
ولانتحب الأمس قصص اليأس.

لو ينزف الحائط تنبؤات الإسمنت.
لاشتاق العلم لحاسته الوحيدة
كيف يخطط الشعراء
ضوءاً ثملاً بالاستعارة
هكذا وبدون أحاديث العتمة.

ترقص الأرض بفستان الرؤيا
كلما اقتنع الحزن
بمواويل الشجر الوحيد للمعنى.

لو تأخر الوضوح قليلاً
لو استأذن الحلم من رماد المجاز
لو فتحت الدروب صدرها للثورة
لو حدث الجدار وشوشات الصدى

لو نزعت المدن موال الصمت قليلاً..
لأدركت الأرض الصحراء
تلك التفاصيل الرائعة
حيث للفراغ سوناتا أخيرة
لإيقاع العاصفة.

لو توسدت الشمس اللغة
يقيناً
تشع الروح باكتناز الرغبة.

3 – لأزرار الرؤية:
هناك
لا تزال وشوشات اللغة
تسر في التيه.

صراخ المنفى..
لذا أمرّغ وجهي في الرماد
كي تلوح الذاكرة
من تآوهات الأرض.

كي يضع جسدي حبراً
وأبجدية راقصة
تصدق النهايات.

عليّ تتدحرج زخات الماء
ليبدو اليأس شبيهاً بحزن الصمت
هناك،
وحدها الريح
تفتح طقسها للشعر وللرؤيا
والأشياء لا شكل لها...
غير حقل الرؤية

تتجلى كالكشف..
أدركت
لما
العادة عصيّة
حين يمضي الشك
اتجاه
منفى العدم!!!

(ص. ب: 728 – مدينة آسفي 46000 – المغرب)
حنان بديع

قصيدة شيطانية

أي أسرار؟
أي أخبار تريد عن قلبي.. وعني؟
أني شجرة أحزان تغني
عصفورة أعشاشها التمني
أنا الحلوى الملغمة بالتجني

أنا الأنثى الوحيدة..
أنا المكيدة..
الدهاء
من خطاياك فضائلي
من رذائلك غزل جدائلي
ومن عريك الفراء
أنا المدمنة على أفكاري المشبوهة
المدينة الموبوءة

أنا التفاحة المعلقة على شجرة الاغواء
المطرودة من جنات الاشتهاء
أي أخبار تريد؟
عن قلبي.. وعني
عن شعوذتي!
عن أشباح أطفالي بالتبني

أنا الملعونة بين النساء
المدمنة على تدخين الهواء
المعلقة على أبواب ظني
أفعل ما لا يمكن
وأقول ما لست أعني
أنا يا سيدي
القصيدة الحبلى بي ومني..
بفاجعتي أغني!

(ص. ب 1165، الدوحة، قطر)

ايناس العبّاسي

قرابين لغواية المطر

من هنا... من على كتف الليل
الأمس أغصان الحلم
المُتدلية
برغبات يبللها قطرُ...
المدى

ليرتدّ زمن القصيدة
إرتداد وقت عطش
وقت كنا فيه روحاً واحدة
تتساقطُ
على ساعد البحر المجروح بالشاطئ

كُجّة تتداخل فيها ألوان الحنين
بألوان الغياب
كنا نركض على رمال الرحيل المتحركة
ونصرخ بالنداءات
لمطر السلالات ترقبنا بمكر
من كوّة

في مخدعها الوثير بالغيمات
كنا نصرخ
وتجيب هي باللامبالاة
لم تمنحنا ولو بارقة فضّة
قدّمنا القرابين:

ورداً بحجم نظرات عميقة
يتواثب فيها الاشتياق
فراشات غيرة
ونحلة الشك العنيدة
موسيقى قبائل اندثرت
مذ فصول الماء الأولى

حتى ألواح المحبّة المدفونة
في صحراء النسيان
قدمناها وأحيينا الحنان المنتحر
بأنشوطة الأكاذيب والوعود

قدمنا:
سِلالاً من سعف الرائحة
كنا كدّسنا فيها
ظلال اللغات
تفّاح الفتنة
غواية العطر

وإرثنا المشترك من الأحلام

(الحلم: ماء الشعراء)
ترياق العاشق

الحلم زورق مثقوب
لعبور العدم والوحشة

حتى...
عكّازيْ الوفاء قدمناهما

فقط لتمطر في لمحة برق خجول
وبحّة رعد
لـ... يرتوي قرنفل الاشتياق
وتعوي ذئاب الحنين

فقط لنخرج من شرنقة السأم والرحيل

من هنا، من على كتف ليل
- الليل باشق أعمى
يعبر خرس المرايا –
كنت
أفتح بوّابة المعنى الثقيلة
لتعبر قصيدتي
بريّة الأسئلة والارتقاب
كفرس مجنّحة
تغسلها فضّة الأساطير
وارتعاشات الضوء الجموح.

علي جازو

خمس قصائد غاضبة

1
ضاعت مني شروري المؤجلة الصافية.
لم أفن قلباً ذا شأن نبيل سوى نقمتي على العالم،
وبدل أن أكسر عنق الحبّ بندى قبلات ثقيلة،
أفسدتُ روحي بألف ابتسامة ورعة.

2
كنتُ شاعراً خائباً،
وميت مثل هواء وضيع
تحت جسر بلدتي العفنة.
من تراه يحبني إثرها؟
لا رأفة على إسفلت مصابيح الشوارع المشنوقة،
وإذ أدخل حجرة نومي النظيفة
لا أرى سوى القيء على فم بهيمتي المختنقة!

3
أيها القمر – يا ابن عاهرتي الذابل
يا عجوز السماء المهذار،
وكحل الملائكة الفظة:

إنك لأقذر أن أضعك منديلاً
على بظر عشيقتي الطاهرة،
على جرح فرجها الحليق!

4
يوماً ما سأكون حلمَ عيني الشرهة.
عوضَ يدين هادئتين طيبتين،
سأحمل ريش طائر نافق.
أنا لا أمضي بعيداً؛
وحدها السنوات أغلقت فمها اللذيذ.

5
حبات الكرز البراقة صبغت لحم لساني الجبان،
مثل فجر سكب زيته على خيط تلتين متقاربتين،
على جلد ثور أسود، على قرنيه الصلبتين.
ماذا أصنعُ لو وضعت شجرة جذرها الطفولي
داخلي قلبي المنخور كأسنان سكير قذر؟
أي الدروب أجمل وأغوى:
ذهبٌ يمرّرُ حفنة برازه الضوئي على جبيني الميت،
قرنان مشدودان يتلمسان دغل الأفق بالتوائهما المتناغم،
أم لعاب فتاة بلهاء بائسة تحمل رفات طفل رقيق
في عويلها المزبد، في صراخ صدرها الغاضب؟!
فجر بريء
5 تموز/2007
ما جدوى الزمن لمن لا يعيش
لكنه فقط يعتقد أنه قادر على أن يكتب!؟

عبد الحميد باحوص

فيلسوف ساعة الثلج

في محبة سركون بولص:
رأيت بعيداً عن أفواهكم،
الطير تغني
تحلق،
تنأى.

في تذكر صورة الماغوط:
احذر،
ألا تلتبس عليك
"البيريه"
مع الخوذة.

في اختبار الدهشة:
لا نكاد نراه الشبح،
ولو بمجهر دقيق. هو لا يشبه
ظلنا الذي نحمله معنا على أكتاف متعبة

فيلسوف ساعة الثلج:
يستطيع أن يفك شفرة
شبه قريب جداً،

بين طرب ومقبرة.
لكن صخرة سيزيف
محمولة فوق عقل،
رابضة على قلب.

دادا طفل يحب اللعب،
بينما بروتون طبيب.:
لتبقى حياً وتحافظ على طراوة شعرية دائمة، يجب
أن تحلم كثيراً،
كثيراً تنهزم في حروب كتابة،
تتشبه بدادا الذي يحب اللعب،
ببروتون طبيباً، أول من مارس قتلاً رحيماً
على عينيه.

Bahosse_h@hotmail.com

فرات إسبر

في السكون الذي لا يراه أحد

تعلمتُ من الوردة، أن أنثر العطر فرات إسبر
يلمسُ وجهي، تُزهر الأيام
أصواتهم صفير رياح
أشتاقُ إليها، كالمطر
ولكن لماذا يتلو آياتهم شيطان؟
لا يراها أحد،
رملاً عاصفاً
تعبر الحياة.
الصحراء تغوص برملها،
وعلى مقربة من رقة الجسد،
المحيط يتحرك على شرفات أمواجه،
جسدي يحييّ نذوره لرياح غريبة
جسدي، أيها المهاجر في الذكريات والأماكن
لا صورة معلقة على جدار
ولا مفتاح في جيب.
البحرحلمٌ رسمتهُ
البلاد ضياع شهي، الكشف فيها خراب
لا هواء يمر هنا
لا ماء في جداول الماء
لا حبّ أعلقه في عنق أيامي اليابسة.

عبد الله المتقي

مقهى الغروب

ماذا تركت مقهى الغروب للبحر؟
غير امرأة بلا مستقبل
وقصائد نرويجية لثورن بورجي
ترفرف لها الأوردة من تحت الجلد.

ماذا تركت مقهى الغروب للبحر؟
غير ولاعة زرقاء
أوراق مهترئة
Roman kovar جنون
وعلبة سجائر خضراء.

ماذا تركت مقهى الغروب للبحر؟
غير بهاء قصائد غسان زقطان
حقول IOW
وأطفال يلعبون في التفاح الطازج.

ماذا تركت مقهى الغروب للبحر؟
غير حانة باذخة
كثير من الجعة والسمك
كثير من الويسكي والمونتانا الأخضر
وعصفور وديع
بللته (مدام فاريا) بأصابع من حزن بعيد.

ماذا تركت مقهى الغروب للبحر
غير عارضة أزياء أمازيغية ؟
قرأت عدداً من مجلة مشارف
كي تقع في غرام نصوص إميل حبيبي.

ماذا تركت مقهى الغروب للبحر؟
غير قبلة على عجل
في وجه فندق شالة.

ماذا تركت مقهى الغروب للبحر؟
Torron borge لا أذكر الآن سوى
تجلس معنا قليلاً
(فيما صديقنا) بائع السمك
... يراقب المشهد
من ثقب الأمازون.

شاكر لعيبي

الجدجد الذي يختنق

1
لا عودة إذن لشفتيكِ الصلصاليتين المتكسرتين كِسَراً
على العتبة
آه لتلك العتبة المرفوعة إلى مجدٍ غامض
العتبة التي كنت تتأبدين بها
لا عود إذن لذينيك العينين الشعشاعتين
المفتحتين على أشدّهما في العتمة
لذاك الجدجد الذي يختنق صريره بين أزهار ثوبكِ
لا شفاء بعد
لتلك الجبهة المتعامدة وقضبان الشُبّاك المطلّ إطلالةً أخيرة
على دارة أهلي
لذاك اليقين الدينيّ على خديك الفانيين
لتلك الأصابع الطوال الممتدة في النور من دون تزاويق
لفخامة القدم البيضاء المُعلنة وحدها في ممشى البستان
لا شفاء للجدران من قامتكِ
ولا لجاراتكِ من الآم الغيرة.

2
لا تقتربْ من صلصالي المطبوخ في نار الفرّان العاشق
واقتربْ من العتمة حول عينيّ
لا تمش العشية تحت رعود جبهتيْ
لكن تقرب حثيثاً من أقاليم رقبتي
لا تمسَّ أزهارَ أصابعي الصفراء
وحدقْ طويلاً في استدارة قدمي الباذخة

المرفوعة الهابطة في البراري العمياء
أفعايَ ولعابُ أفعايَ في فمك الخَدِرْ
أشباحي، ألم ترَ أشباحي، في اضطراب الكلام
ها هي ذي أشلاء عائلتي مزروعة في مروجك
ها هو ذا شبحٌ عاطلٌ عن العمل في ديمومة منفاك
ها هنا شبحٌ مشعٌ من مصباحك ذي القبعة
هنا شبحٌ طالعٌ وانفطار صباحك ذي الطلال
شبحٌ ثابتٌ كالمسمار منذ ألفين في صليبك القائم على التل المنفرد
شبح في صراغ الصارخات في المآتم
شبحٌ قططيٌ يتمشى الهوينى على الحائط
شبحٌ في طيّات القميص
شبحٌ في بياض القميص
شبح القميص.

(حي المنارة. قابس الجنوبية. المعهد العالي للفنون والحرف بقابس، جامعة قابس، تونس)

طالب همّاش

كالنسر فوق أديمه المهجور

الريح تغرق في النياحة
والخليقة لا تكلّ من النحيب
وأنا وحيد فوق اطلال المغيب
أشتقّ أيامي من المبكى البعيد
لوحشة الدنيا
وأرتاد التأمل في مجاهلها العميقة
مثل قديسٍ كئيب!
فيجيش في صدري المعذّب
ذلك الشيء الحزينُ
مدوَماً في سكرةِ الروح اليتيمة كالنعيبْ!
لكأنّ هذي الأرض من حولي
حداءٌ ضائعُ الأصداء
يدمي بالبكاءِ المرّ جمّارَ الغريب!
وكأنّ هذا الليل منفايَ الكبيرُ
أهيمُ كالمشبوح في بيداء موحشةٍ
وأصرخُ يا مغنّي الليل
أنشدني من الأشعار أشجاها
وخلّفني هناك وراء أوجاع الأغاني!
أنتَ اندلاعُ النار في جسدِ البكاء
وأنتَ من بخمور وحشته رواني!

* *

في ايَ موحشةٍ من الأيامِ
يتركني الحدادُ
فلا أراكَ ولا تراني؟
فأرأفْ بما في الروح من ألمٍ
ولا تكسرْ كماني

لأعدّ من شؤمي أشقّاءَ لأحزاني
ونغرق في الكآبة والوجيب
فأنا حزينٌ كالمؤذن في سماوات المغيب!
أبكي وحيدَ الروح في عرزالي المهجور
أو أصغي إلى صمت العشيّات
الذي يلتفّ كالأعمى بشهقة روحه
حول الشقاء!

* *

الذاهبون إلى شمال الأرض
ما التفتوا إلى حزني البعيد
ولا رأوا أشجانَ روحيَ في سماواتِ البكاءْ!
لم يسمعوا
غيرَ انتحابِ خاسرٍ في الريح
يلطمُ صوتهُ البدويّ أجراسَ الغبارِ
والحزنُ كالأمطارِ
تقطرهُ من الأهدابِ أفندةُ الرثاءِ الصعب
في قاع الصدى والانتحارْ!
لم يلمحوا كبدَ الخليقة
كيف ينحتُ من أنينِ الكونِ
أصناماً لعزلته
ويتركها تشيخُ على جذوع الإنتظار.
أو مغرب الشمس القتيل
يغوصُ كالمذبوح في دمهِ
ويعلوه هلال الاحتضار!
لم يسمعوا النايات ناحبةً
تقطّعُ يأسها المشلول
والأحزانُ تطعنُ في سويداءِ المغيب!
وأنا الذي ضرَجتُ صدرَ الأرض بالأشعار
لم تنصتْ إلى شجني
ولا رفعتْ على متعزّلي

ذيالكَ القمر الحبيب
فجلست أبكي فوق أطلالِ الخليقة كالغريب!
مستوحشاً كالنسر فوق أديمه المهجور
أصغي لاحتضار الأرض في أغوارها الشحاء
غير الغيم لم يعبر على يأسي
ولم تأنس إليّ سوى الصحارى والبحار.

لا ريح تضرمني بشهوتها
إذا مرّ الهبوب على مرافئ حزني الظمآن
لا ذؤبان تتركني حزيناً في شعاب الليل
أحرث كالطريد الكهل ديجور القفار!
لكأنني صنم ليأس الليل
نصَبني حدادي في الحياة على الخرائب
شاخصاً في ظلمة النسيان
والأمس الذي شاخت ذوائبه
وغار إلى القرار!
وهناك حيث الليل ابن للبكاء الطلق
كان الراهب الأبدي للخسران منفرداً
يجالس وقته المضروب بالندم المعذب والشكوك
وأنا وحيد فوق أبراج الكآبة كالملوك.

طالب هماش
talebsyr@yahoo.com

عبير خليفة

لا تلمني

تظهرُ بجسدِ غيرها.
تظهر بجسدِ ذكرٍ أجبرتهُ على قبلة.
سرقتْ جسدهُ من فمه
سلبتهُ من امرأة أخرى
ومن نساء هائماتٍ به
فازتْ بهِ
أوهمتهُ بأنوثتها السّامة
فرّغتهُ
انتقمتْ منهُ
صارَتْ بجسدين
تغتصب ذاتها بذاتها
تغتصبُ الرّجولة التي لم تبادلها الشعور!

لا تلمني على عُقدي
لا تلمني إن جعلتك جلاداً
أو شريراً أو شاذاً.
أبقيكَ على ورقتي
حيّاً أو ميتاً
فأنتَ بالكلمات موجود أكثرَ مني.

تظهرُ في عينيهِ
يهاجر إليها
تهدمُ الجملَ بالفواصل
يقرؤها شعراً
تمزّقُ صفحاتِ شغفه
يمشي معها يلملمُ ضياعه
توصِلُهُ إلى كهف المرجان
يتصور قبلتها.

لو عايَن فرويد جولييت لأخرجها من دورها وأوكلَ إليها روميو يدَّعى فرويد.

محمد محمود ديبو

وردة الروح.. أفخاخ الأسئلة

في الظلام أسير،
عمري فراغ.
والحزن يسربل الروح
والناس يضحكون
أشداقهم مفتوحة،
صهصهاتهم تخلخل الهواء.

هم يبلسمون أحزانهم بالضحك
ونسيان الحياة،
وأنا أحدّق فيهم بذهول
وابلسم حزني بمزيد من الحزن
وألق العزلة.

في الظلام أسير والشمس ساطعة
والناس عمي لا يرون
يحدقون في الظلام ويباركون:
"كم أنت رائع يا سيدي النهار"!

مكاني: فراغ
جسدي: لحظة
روحي: زمن
في الظلام نسير
لنا ظلام الحق
ولهم ضوء الباطل.

لهم مجنزرات الحديد
ولنا حبٌ تدوسه المجنزرات

لهم وردة السلطة

ولنا صدأ السلطة

لهم مقاعد البرلمان
ولنا مقاعد الباطون

لهم الغرف المكيفة
ولنا جنون الهواء

لهم كل ما لنا
ولنا ما ليس لهم:
قلق الأسئلة، زهرة الشك،
شوك اليقين، متعة التمزق،
"ثروة الفقر" وألق التشظي
ريع الخسارات، ورداءة الحكمة.

هم يدوسون أثداء الأرض بفيلاتهم
ونرجسية أنفاسهم، ونتاءة عظمتهم
ونحن نبلسم الأثداء
بخوفنا وأكواخ هشاشتنا
وخشونة ملامحنا.

هم يفضّون بكارة الأيام
ونحن نرتقها
بشفاهنا وارتجاف أصابعنا،
بعرقنا وجنونا،
لكي نزفّها عذراء،
للزوج المخدوع: الإله الذي خلقها.

نعانق وديان الروح
وأفخاخ الكلمات.

نلتذّ بهجس النفس وغناء الشهوة.
ندوزن أفلاج الأرض وبركان الأزهار.
نتشمّم الوحل ونعانق الظلام.

نكبس على آلامنا
ونكابر
خشية السقوط.
نتعرى خوف الاختلاف.
نعري أرواحنا من شرّها،
ونلبس الشر قفطاناً.
نَحوُكُ الليل ورقة توت،
لنستر ما يحدث في الظلام.
وكل شيء مفضوح
تتفرج عليه الآلهة
دون خشوع.

(شارع الحرية – منزل رقم 1، العنازه – بانياس – طرطوس- سورية)

د. تيسير الناشف

فلسطين: نبضة في الخاطر

بيت لحم نبضة في الخاطر
طيفُ حُلم خالد
كحّل الحُلم مُحيّا الوطن
قبّل الشوقُ طيورَ الأردن
عمّد الأردن هوى لأراضي المشرق
في صحوتي
في غفوتي
نبض القلبُ بحب المقدس
شجرُ السرو بلادي
أرضُ وحي في ضميري الهائج
دُبت عشقاً لروابي الموطن
رفد الأردنُّ عيبالَ الضمير
هبط الحزنُ على بيدر نفسي
ليتني كنت حصى في الدروب الزاهرة
تتهادى من بعيد بنتُ كنعان الجميلة
سال دمعي فوق وجهي الضارع
يا حبيبي، غنِّ لي
حُلمَ شعبي الطيب!

سامي الذيبي

مواقف إلى سامي الذّيبي

لم يعُد ما تضيفُ من الشّعر، فاخلعْ

ولمْ يكتملْ ما تُعدّ من الإعترافْ
ـ قالت البنتُ ما قدْ تهيّأ في حلمها: عِلمها
والبلادُ تفيضُ على جانبيها
وقدْ أبحرتْ، حينَ جفّتْ
وحينَ استقلّت من الخوفِ مدّتْ
عُروقكَ نحو الضِّفافْ
لم يعُد ما تضيفُ من الحبَ، فاخلعْ
فلم يكتملْ ما تُعدّ من الإنصرافْ
لم يعُد ما تصبُّ من الحبّ، فانشُرْ جراحكَ
لسْتَ تحبّ لوحدكْ
فأينَ الأحبّةُ ؟؟؟
كلّ الأحبّة خانوا
وأنتَ لوحدِكْ....
كليْلٍ يغرّدُ لا ليلَ فيه
لا وعيَ أدّن في النّاس: "هيّا استفيقوا"
فلا شمسَ تُشرقُ بعدَ غروبكْ
وكلّ الغروبِ رؤاكْ
وفي القلبِ جمّعتَ كلّ الأحبّةِ
كلّ الأحبَةِ خانوا خُطاكْ
خُطاكَ تفيضُ من القهر،
كالعينِ أهلكها رمَدٌ وكفافْ

لم يعُد ما تضيفُ من العشقِ، فاخلعْ
وإنْ يكتملْ ما تُعدّ من الإغْتِرافْ
أنت لست بحلاجِ هذا الزمان"
وكلَ اتّساعكَ فانِ
ولستَ تُغطّي من السبِّ ما فاضَ عُرْيُ الغوانِي
وهذي عصاكَ تهشُّ بها الأنفسَ الضَّائقهْ
وترشُّ بها مسْرباً للوصولِ
وأنتَ تنادي تقولُ:

مريدوكَ يا عِشْقُ ضاعوا
ولا عنبرٌ قدْ يفوحُ
لينزَع هذا اللّحافْ

لم يعُدْ ما تُضيفُ من السّلمِ، فاطلقْ...
حَمَامُك رمزُ الخرابْ
واطْلق الآنَ حلمكَ خيلاً، لها أن تستضيفَ السّلامْ
تستضيفُ الّذي لا يُضافْ
تستضيف السّرابْ
لا سلامَ يُمثّلُ في النائمينْ

لا سلام يُمثّلُ في الجّائعينْ

والسّلام كلامُ الهتافْ
دموعَ اللّواتي تفيضُ العبارةُ فيما تضيقُ الإثارةُ
كنَّ على العتباتِ:
يؤنّثْنَ أشواقهُنَّ رسائلَ
عشْقٍ
وهجرٍ يضافْ
وحينَ ترى الأمّهات على العتباتِ
يُشيّعْنَ أكبادهُنُّ،
لحرْب الكرامةِ
حرْبِ الشّهادهْ
يعودُ الشّهيدُ إلى أمّنا زائراً كالخطافْ

لم يعُدْ ما تُضيفُ من الأمّ، فابْقى...
بصيصاً من النّورِ في عينها
هيَ أمُّكِ، إنْ خذلتكَ المسافةُ قُلْ:
يا إلهي الذي لمْ اخنهُ
أخونُكَ في الاحتراقْ

وأخونكَ لمّا تضيقُ البلادُ على عاشقيها
أخونكَ في الإشتياقْ
يا إلهي الذي لمْ اخنهُ
أخونُ الأمومة فيَّ
وقلبي يصلّي: نحبّ
نحبُّ
ويبقى الفراقْ.

(poetesami @ yahoo.fr)

محمد العناز

خطوط الفراشات

الرياح الخفيفة
القادمة مع فصول الوهج

تمر بالقرب من ضفة مرتيل..
تحمل أوراقاً هشّة كالخريف
وأنا الحالم بعشقٍ كالمستحيل
لا أرى سبباً لدمعةٍ بالغة الملوحة
ولا تجاعيد
تشبه خطوط الفراشات.
النجوم الساطعة تضيء الشط
والرمال النديّة
تطؤها أقدام الهوى
ما الجديد في تغير الأيام؟
والكراسي المعدنية
لا تتغير بصدأ الماء
لا أحمل أقنعة
ولست عارياً
من حرائق الألم
النافذة الوحيدة
أغلقها سماسمرة الضوء
وأنا العاشق لزهرة اللوتس
سأجلس بالقرب من طلها..
بياض الشاشة
أو ألوان البريد الإلكتروني
لن تحرمني من لذة الوصال
الخريف قادم
وأنا الكرسي المعدني
سننتظر...

(المملكة المغربية)

وديع العبيدي

1 – على أي الأشياء تغارين؟..

- أنا فرحُ الطفل.. ضوءُ القصيدةِ.. نَشوةُ الزّعفران على الأفق المُتدلي
بِجُنح السّماء.. أنا الأغنية..
أنا حشرَجاتُ الكمانِ المُعذّب والآهُ في نايهِ المُشتعل..
أنا صَرخةٌ أثلجَتها الخياناتُ مِنْ كلَ صوبٍ..
فلا صوتٌ لي.. لا مكانٌ.. ولا سُنْبلة..
أنوءُ بنَفسي وحُلمي وحُبّي وشَوقي.. وتؤلِمُني فرحَتي الغادِرة..
بينَ البَساتين ظلٌ كثيفٌ لإمرأةٍ..
وفوق الشّجر.. قبّرَاتٌ تصيحُ.. وشوقي إلى الثّدي والمَرأة المُستحيلة!
- ليسَ لي غيرُ ما لا أُريدُ.. أمّا الأماني.. ففي حُجْرةٍ ثانية!..
- قوادّونَ.. بكلِّ الأرجاءِ.. يمسّدونَ لحية "دراكولا" بمِسْكٍ..
ويُخضّبونَها بالحنّاء..
على كلِّ المفتَرقاتِ تَراهُمْ.. وبكلِّ الأزياءِ.. أباطرةٌ ومساكين..
مشغولين بكل الأشياءِ، كالعولمة وأفخاذ الفتيات
و... في كلِّ المعترَكاتِ لَهُمْ نصلٌ.. أو سكّين..
لم يبكوا يوماً أو ينجرحُوا.. دونكيشوتاتٌ وطواحين..
أغربُ ما في الأمر.. الا ينتبهوا يوماً..
أنَّ المسرحَ فاضٍ.. والمخرج ماتٌ.. واللعبةُ عاريةٌ مَزارة..
سَقَطَ المَعْنَى.. والإسلوبُ.. واللغةُ بغيٌ..
بئسَ البائعُ والشاري.. والغايةُ والتضمين..
ليس لنا شعرٌ.. أو نثرٌ.. أو دينٌ..
لا شيءَ.. بلا صدْقٍ..
أذواتٌ.. أم حياةٌ.. أم تقليدٌ.. أم تلقين..
- أعمارٌ تفرطُ من مسبحةِ الجلادِ.. أو الدجّالِ – لا فرقٌ..
وبلادٌ يتناسَلُ فيها القتلُ – ملايين..
لا مياهُك تروي.. لا غلّتكِ تشبعُ..
ولا حُرمة لكِ.. لا حُلمة لكِ..

مشكوكٌ في أمركِ!..
أبناؤكِ أو أعداؤكِ – لا فرقٌ.. الكلُّ عليكِ جلاوزةٌ.. وسلاطين..
ما وجهُ الرحمّةِ والإنسانيّةِ فيكِ..
يا درسَ البشرِ الأولَ في التقنين.. أو التدجين..
لكلِّ مفردةٍ حُرْمتُها..
نكهتُها.. بهجتُها.. فتنتُها..
فعلى أيِّ الأشياءِ.. يا لغة الموتِ.. تغارينَ..
أمارسُ تنويماً سحريّاً كي أجرَعَكِ.. كدواءٍ مُرٍّ.. أو نصلٍ مسمومٍ.. لا ينفكُّ عن التخزين..
لستِ بدايتَنا.. لستِ نهايتَنا.. فليسَ الجورُ ريادة!..
وزّعتِ علينا الخيبة واللعنة والكبتَ..
جَعَلتينا من دون بلادِ الأرضِ.. مَلاعِنَةً.. ومساكين..
لا أفهم لوثة "قابيل" بدمِكِ..
أليسَ بروحِكِ نبضٌ للحبِّ.. أو الألفةِ..
لجمال الطائرِ والزهرةِ..
أليسَ ترقّينَ لصوتِ الطفلِ وسحرِ الأنثى..
لخريرِ الماءِ وتشكيلِ الأنجمِ..
أمَكِنةٌ أنتِ.. أم قلبٌ صخريّ مات من التلقين
لا أكفرُ بالنعمةِ.. لا أقسمُ باللعنةِ.. لكنّكِ..
- في الغدرِ.. تجاوزْتِ جميعَ الأبعادِ.. فما عدتِ تحسّينَ..

* *

2 – قريباً ستدقّ الأجراس..

كوني فرَحي يا امْرأةً أتعبَها الترحَالُ بخاصِرتي
كوني وطَني فالخارطةُ الآن بكلِّ الأحدَاق مُشاغِبةٌ

كوني قلبي الرّاعفَ، فالقلبُ بصَحْراءِ العُمْرِ تَبخّرَ مِنْ وَحَلِ الترحَال
ما لي لا أسمَعُ غيرَ رنينِ الأبوابِ المُوصَدةِ؟..
هل نامَ الناسُ بدوني؟..
أم أنَّ الشَّمسَ عَلى كلِّ الآفاق تضيءُ إلاّ أفقي؟!!...

* *

استلقي.. استلقي..
كَبستانٍ يَرْفلُ فيهِ الوردُ بجميعِ الألوان
تطيرُ عَليهِ فراشاتٌ وعَصافيرٌ وحَباري
أسْكرَهَا المُتَبقي مِنْ نَكَدِ النكَباتِ
مَا زال رَبيعي
ينتظرُ الشّمْسَ ويَحلم بَالأمْطارِ!.

* *

أعْطيني مَفاتيحَكِ كي أحْملَ عَنكِ الغُلَّ، وأطلقكِ في فَرحِ البَريّةِ
أعْطيني طَرْفَ مَباهِجكِ أيتُها الغَجَريّةُ في تنويم الحُلم تحْتَ وسائِدنا
وتَعالي، مَلءَ خُطاكِ نَهارٌ، لا يشبهُ أيّامَ النّاس..
وَأصَابعُك خَمرٌ يتقطّرُ مِنْ صَلواتِ المُنقطعينَ إلى التسبيح
لكِ سِفرُ الرُّؤيا، ونَشيدُ سليمان، وأفراحُ الميلادِ، وَنيشانُ الحُبِّ..
لكِ هّذا القلبُ مَراعِيَ خَضراءُ وَغِزلانٌ بيضٌ..
فارْتفعي يَا حَبّة رُوحي..
ارتفِعي يَا حَبّة رُوحي..
ارتفِعي وَانطلِقي
فعمّا قريبٍ.. سَتَدقّ الأجراسُ!

المكي الهمامي

هذا الماضي

ماض، يمْضي ويجيء
على عجل أحياناً وبطيئاً أخرى

تكسِرُ خطوتُهُ الملعونَةُ أجمل ما في بيتي:
(آنية الزهر الخزفية...)
صرختُهُ المجنونَةُ من مكتبتي
ديوانَ الحلاّج ولُورْكا
وتُسقط قبضتُهْ التسونامِيّة آمالي الكبرى
ماضٍ
لا وقت لدَيْهِ ليُهْدِيَني
رائحة القهوةِ في أصباح طفولتنا.
لا قلبَ لديهِ ليغرقني
في عطر الوردَةِ أو يسقيني، سرّاً وعلانيةً، ماءَ الأنثى

هذ الماضي يتقصّدُ قتلي،
وله أن يطلقني من صمتي
كالعصفور شريداً في العلياء
ومحترقاً في أسمائي الأولى

هذا الماضي المأجورُ يدمّرني
يتآمرُ ضدّي، يتشرنقُ حول دمي
كحكايات الجدّاتِ (المحمومات بأزْمِنَةِ) الأسْلافِ ويأكُلُ من عُشْب المعنى
ماضٍ صحراويٌّ
يتجمهرُ حول نشيدي
كالنّمل الأسودِ يلتفُ على ألواني القزحيّةِ (الأصفر والأخضر والأزرق والأحمر بعض الشيء...). يحنّطُ أحلامي بشراسةِ تتّين،
ويهشّم في عُنْفِ أيّامي الحُلُوه

من منّا لا يَكْرَهُ هذا الماضي
ويَدُوسُ بأقدام الرَفض خرافتهُ.
من منّا لا يعبدُ هذا الماضي، ويقدّسُ شهوتَهُ،
من منا لا يحرسُ فكرة هذا الماضي

الحاضر فينا، (ويُؤَبْدُها)
ويُدبِّجُ في الأعيادِ، كلاماً أخرسَ
يقتاتُ على تمجيدِ الموتى

مَلِكٌ هذا الماضي
ورعيَتُهُ الفوضى،
ماضٍ موبوءٌ ومريضٌ
ماضٍ مسمومٌ وبغيضٌ،
ماضٍ يَغْرَقُ في نرجسِهِ الذّاتِيْ
إلى الطّوفان ويرفضُ أن يُنْجبَ ولدّا
يكرهُ أن يغدوَ جَدّا
ماضٍ دمويٌّ وعقيمٌ

أمّا الحاضرُ فيما يبدو فغُراباً
أحمقُ جدّاً خذّ النّشوة بقّرادتِهِ
بين قطيع الحمقى.
ولقد كان عصيّاً
ولقد كان رمادَ الصّرخَةِ
قَبْضَتُهُ الأرياحْ السّبعُ
وضحكتهُ البُركانُ. ويسطعُ في عينيهِ المُظلمتَيْن
مصيرُ الدّنيا
في هذي العزلةِ، بلّلني مطرٌ فِرْدَوْسِيٌّ
بطفولته الخضراء.
وفاجأني البجعُ المتطايرُ
من موسيقى تشيكوفسكي الفضيّةِ
في أقصى العزلةِ، أنقذني سرٌّ العُشْبَةِ
في شاي امرأتي، وغوى
بمباهجِهِ لغتي السَّكْرَى

وصعوداً، أفدح، في بلّور الدّهشةِ

حيثُ ضميرُ الأرض وجمرتُها
حيث الوردةُ تَنْبُبُ في جسدِ القوقعَةِ المتحَجْر
حيثُ دمي الأنقى يَسْتَيْقظُ من كَبْوَتِهِ
كنتُ أشكّلُ وحدي مملكتي الأسمى.

وغيابنا
وغياباً عن قدري الأعمى
رثلتُ على نفسي
(وعلى صمتِ الغرفةِ أيضاً)
أشعارَ المتنبّي.
وأعدتُ قراءَةَ ملحمة الشّابيِّ (نشيدَ الجبّار)
وقد شِمْتُ بعيداً في الآفاق،
صباحاً معجوناً بالأشواق
يطلُّ على هذي الأكوان
من الجهّةِ الأخرى.

(فرنانة – تونس)

ملف الشعر الألماني المعاصر

عبد الرحمن عفيف

كلانا في الحقيقة كوكبان

استهلال

يتوقف البثّ المعتاد في الراديو الألماني الرسمي (دويتشلاند فونك) وتقرأ قصيدة قصيرة، فأرفع صوت الراديو لأسمع القصيدة جيّداً وأتعرَف ربّما على شاعرة أو شاعر جديد. أحياناً تصبغ القصيدة المشاغل اليوميّة والحياة وتضفي عليها نوعاً من فلسفة وعمق لم يكن سابقاً في اليوم والنّهار. ثمّ الشّعر الذي لا يقرأه الشّعب الألمانيّ وينظر إلى الشّعراء ككائنات غريبة، سوى الشّعر الذي ثبّت نفسه في الذاكرة بقوّة كشِعر ريلكه هولدرلين وايشندورف. خلال حياتي في ألمانيا وهانوفر لمدة 12 سنة لم أجد أيّ شخص في يده كتاب شعر في الترام ولا في القطار! ولي أيضاً كانت قراءة الشّعر الألمانيّ صعبة، إلى أن اكتشفت لنفسي فكرة تلاوته بطريقة غنائيّة ولحنيّة أخذتها من قراءة الشّاعر الكرديّ الكلاسيكي (ملايي جزيري) وطبّقت الفكرة على اللغة الألمانيّة وشعرها وإلا لبقيت محروماً من قراءة الشّعر وترجمته. القصائد في هذا الملف الذي حضّرته "للحركة الشّعرية" خصوصياً غنّيتها بصوت عال لنفسي ودخلت في بواطنها وعوالمها بهذه الطريقة وتمّ لي التمكن من ترجمتها بعدئذ. لكلّ شاعر من هؤلاء قرأت أربع قصائد واخترت واحدة منها. القصيدة المختارة جذبتني وشدّتني وبقيت معي بعد قراءة القصائد الأربع في الأنثولوجيا التي جمعها الشّاعران بيورن كوليك ويان فاغنر تحت عنوان (شعر الحاضر). بعض القصائد كانت لعباً لغوياً وانزياحات لم أستطع الوصول إلى فحواها واللعب اللغوي تصعب ترجمته، فاخترت أحياناً السّهل والقريب من ذائقتي. ثم طريقتي الشخصيّة في كتابة الشّعر، أكيدٌ لها الصياغة الأساسيّة في كلّ القصائد المترجمة. طبعاً ترجمت تقريباً كل القصائد بلذّة وشوق ودفع في محبّة الشّعر. إلاّ بعض القصائد صعبت الترجمة وتكبّدت عرقاً ومعاناة فيها، وسيكون هذا ربّما واضحاً للقارئ الآن. ثمّ أضفت شاعرين إلى الأنثولوجيا نوراً غومورينغر التي ترجمت لها عدّة قصائد نشرت آنئذ في جريدة "النهار" وهي كانت مأخوذة بفكرة رؤية قصائدها بأحرف اللغة العربيّة وأصرّت على الحصول على الجريدة الورقيّة وأرسلت لي

هدية إحدى مجموعاتها الشّعريّة ودعتني إلى أمسيتها في هامبورغ. والصّديق الشّاعر هولغر شفينكه الذي منه تعرّفت على الكثير من الأسماء الشّابة ومجموعاتهم الشّعريّة. أريد هنا التعليق وشرح القصائد المترجمة إنما انطباعي الأساسي عن الشّعر الألمانيّ الشابّ المعاصر هو أنه شعر يغامر ويجرّب ولا يخالف من سلوك الدروب التي لم تسلك، شعرٌ دقيق الوصف وصادق التجربة، شعرٌ يوقر اللغة ولا يفتح حنفيّتها بدون مراعاة، أغلبيّة الشعراء أيضاً يخوضون تجارب أخرى سوى كتابة الشّعر فقط، مثلاً التمثيل وكتابة الرّواية. الملفّ الحاليّ هو أوّل ملف يغطي تجارب هذا الكمّ من الشعراء الشباب باللغة العربية ولو أنه محدّد بقصيدة واحدة أو قصيدتين قصيرتين لكلّ شاعر أو شاعرة، ملف لا يكفي بالطبع، لكن هو فقط للتذوق والاقتراب من العوالم الألمانيّة، من الرّوح ونوازعها والتجارب وتلوّناتها. أنا مغتبط بتقديمه لمجلة الحركة الشّعرية التي تهتم بالشعر الشاب وتشجّعه بطريقتها الرائدة في توزيع المجلة. جهدي في هذا المضمار جزء صغير من الشّكر والامتنان إزاء هذا المشروع.

* *

واتقدم بالشكر إلى دور النشر الالمانية التالية التي أجازت لنا ترجمة ونشر هذه القصائد:

Raphael Urweider
- DuMont Buchverlag, Koln 2000
Marcel Beyer
- DuMont Buchverlag, Koln 2002
Silke Scheuermann
- Suhrkamp Verlag, Frankfurt am Main 2001
Hendrik Rost

- Grupello Verlag, Dusseldorf 2001
Albert Ostermaier
- Suhrkamp Verlag, Frankfurt am Main 1995
Hane Huchstadt
- zu Klampen! Verlag, Luneburg 2002
Matthias Goritz
- Literaturverlag Droschl, Graz 2001
Christian Lehnert
- Suhrkamp Verlag, Frankfurt am Main 2000
Sabine Schiffner
- Emons Verlag, Koln 1994
Christoph W. Bauer
- Haymon – Verlag, Innsbruck 2001
Steffen Jacobs
- S.Fischer Verlag, Frankfurt/Main 1996
Thilo Schmid
- Vacat Verlag, Potsdam 1996
Bjorn Kuhligk
- Berlin Verlag, Berlin 2002
Dirk von Petersdorff
- S. Fischer Verlag, Frankfurt/Main 1996
Saskia Fischer
- Grupello Verlag, Dusseldorf 1998
Grupello Verlag Bruno Kehrein
Jan Wagner
- Berlin Verlag, Berlin 2001
Alexander Nitzberg
- Grupello Verlag, Dusseldorf 1998
Udo Grashoff
- Verlag Janos Stekovics, Halle an der Salle 2001
Thomas Heinold
- Bachmaier Verlag, Munchen 1999
Eva Corino
- Berlin Verlag, Berlin 2001
Martina Hughli

- Axel Dielmann Verlag, Frankfurt/Main 1998.

زيلكه شويرمان/Silke Scheuermann
(1963 – كارلسروه)

قدّاس لكوكب ولد للتوّ بإشعاع كثيف

لكن ما الذي يقبل حين نكون
قد قصصنا لبعضنا البعض كلّ القصص آلاف القصص السّاخنة
ويكون معجم قلاعنا الهوائيّة منطوق الحروف كلها

ونكود قد قِسْنا نجمنا عرضاً وطولاً كمثل الأريكة
التي عليها تعارفنا على بعضنا البعض بدقة شديدة
حين عندئذ نجلس "بُكماً" لدى النافذة وندخّن
لياليّ من هدوءٍ كاملٍ تقريباً
تتردّد فيها فقط جُملك الأخيرة بصدى
تقول أننا كلينا
في الحقيقة كوكبان سماويّان
لهما جاذبيّة كبيرة
بحيث لا يرسلان حتى ضوءيهما الخاصّين
هكذا إذن لا يشعّان بل هما أسودان
على لسانيهما قصصيّان محترقان.

* *

هندريك روست/Hendrick Rost
(1969 – بورغشتاينفورت)

صورة

لها علاقة مع الجمال،
إن بقيتُ لعدّة أيّام وحيداً في البيت:
الصّيف يدنو من أيّامه الأساسيّة،
وأنا أراقب طائراً عادياً،

يقف كطائر "كوليبري" عند أزهار الليلك.
الوقت ما بعد ظهيرة متأخرة، هواء رطب يستلقي
فوق هذا الجوار الهشّ،
وأنا نفسي مسؤول عن الظّلال
التي أرميها. في الضّوء يتلامع الجناح
الوحيد لليعسوب
جسده السّابق لا يزال يتشبّث
بالغصن فوق الماء.
هذا هو بيت القصائد السّابقة،
بيت القصائد الجديدة، محفوفة بالخطر.

* *

مونيكا رينك/Monika Rinck
(1969 – تسفايبروكن)

متنزّه

النور الأبيض في الشّوارع
يحزم المدينة وفي المتنزّه
على الدَروب، حيث يُحرَق الصّيف
تنتصب سواري الدّخان.
نضحّي أولاً بعفتكَ، أيّها الحبيب

ونستلم تلقاء ذلك موهبة اللغة
مرهقة ورخوة تستلقي الأبدان
في ظلال الكلام.

* *

ألبرت اوسترماير/Albert Ostermaier
(1967)

تقطير

حين تكون لدى شفاهنا عيونٌ، من الأفضل
أن تتوقفي عن النظر إليّ وامسحي نظراتك هذه
عن وجهك، نظراتك التي تلتصق بي
لن أبقى أبداً ما الجدوى من مسحات العيون
فقط البشرة تربطنا وهي هيّجت نفسها كفاية
اتركيني أعزّيك، لا أستطيع البكاء
لم يبق عندي إلا البصاق.

* *

ماريون بوشمان/Marion Poschmann
(1969 – ايسّن)

مصحّ رحمة

اللذة الباروكيّة أن نطفح، / الرموش المتذبذبة، السيقان المتأرجحة،/ النوم المحلى بسكّر غليظ، العبء الحلو / هذا اللحم وفوراً خارج أن تضبط نفسك، / فوراً الجريان في الصّور، برنامج تلفزيون خاصّ، عصير ورديّ أكرعه،
ألصقت شفتيك على شفتي كبراغ

والبدن، نافخاً وحالماً،
يحرّك / نفسه باتجاه جهاز التحكم بالتلفزيون
نذهب في الإرسال، الأعضاء / تتلامس، تعطي إشارات،
بشرتي مليئة بالقطرة، أعلق / بك،
المسلسلات المتأخرة تسيل عابرة،
أفلام نحيفة، فواصل التعليقات، يشتغل / علينا الليل ضاغطاً على برنامج تلو آخر
لديّ رغبة أن أجنّ، / أنت تفحص في النوم / ملكيّة العقل لدى الأيدي،
تختبر الفواكه الجنوبيّة، تغمس يديك / في الطبّاخ الساخنة من الكمثرى، / الخوخ، المشمش، الصّور تترابط، / أرى حجرات القلب سيّالة بغلاظة،
شريط صور
لجدران مغطّاة بالكامل بالسكر،
نظرة ضياء، ستوديو طبخ يثبت بعد التأرجح،
وأنت تتلمسني، إلى أن أصبح ثقيلة،
ومشعاً، لامعاً يصير الجسد سكر نبات.

مايك ليبرت/Maik Lippert
(1966 – ايرفورت)

صقيع ليل

والذباب على النافذة, / بحّارون متعبون / يشنقون أنفسهم على حبال الأشرعة / تماماً حين سقوط الأوراق / من أعطى الأمر / بخريف الموت
تثبيت السّتائر / وغسلها
هكذا لكنها لن / ترمى في البحر
فقط في المحلول القلويّ, / وتدور

إبر بوصلات ملعونة / في الدروع القرنيّة.

نظرة انعكاس المرآة

أتركُ خلفي / الكنيسة في القرية / حاكمة متعرّجة / بسقوف قرميديّة
حول الرّقبة المغبرة / بالطابع الغوطيّ الجديد
سلسلة من نوى الكرز
تتحلى بها خلال / المزارع الجرداء.

هاوكه هوكشتيت/Hocke Huckstadt
(1969 – شفيت)

موسيقى ارتجاليّة

الكمنجة الكبيرة بين فخذيك لم تكن داعرة،
حين أغمضتُ عينيّ
محوّلاً إيّاهما إلى شقين بعرض فتحة المفتاح
واستطعت أن أرى ظهر صبيّ
مدّ بذراعه فوق كتفك ويطنّ بإعجوبة.
الضّرب الناعم جعلني أرتعش،
ذلك الذي به عزفتِ الإيقاعات الأولى، مثيرة
ومأخوذة في فستانك المزهرّ إلى درجة الفزع
مرج عميق حتى الرّكب بأزرار هوميوباثيّة.

* *

نيكولا ريشتر/Nikola Richter
(1976 – تسفايبروكن)

ستة حمّامات من الكاتالوغ

أعندك بيت في هنغاريا، هل اشتريته / من الفيكونت، المنزل الريفيّ، البيت الإقطاعي،
ضيفاً في بوشتا, / أتمسح المرايا، أتشتري / اللمبات الإجاصيّة, المطر الرذاذ, أيبرق المرمر،
منكوساً بشعر الحصان, / الألواح الثلاثيّة، ممرّ الأعمدة، تقولُ،
صبغنا الأثاث، ثبّتنا / المصابيح جيّداً، أصخنا السّمع إلى بودابست.

* *

ماتياس غوريتز/Matthias Goritz
(1969)

بروق

أذهب, / أضرب البروق, / البيت,
الأمّ تقول, / عليك أن تعدّ, / لا أصل حتى إلى الواحد,
بيت الإبر, / في الخلف عند النافذة, / تيّار الطوارئ, / النور ينطفئ, / الجدّ ميّت منذ عشرين سنة, / لكنّ حديقته تضجّ خضرة, / جميل أن يعرف المرء, / أين كان الوالدان, / بروق, أسطع من أيّ نهار, / أسطع حتى من النجوم.

* *

ماركوس هامرشميت/Marcus Hammershmitt

(1967 – زاربروكن)

مزمور

أمضي إلى تحت الأزهار
لأنّ ذلك آمن
إن هاجمني حيوان مفترس،
قدّيس بسعادته،
فالأسنان ستصير كليلة،
يضيع الإبتسام المعتوه،
ثلج البتلات يجعلها ترتخي.
أيضاً القشور، اللّحاء، الحيوان الريشيّ.
كلّ ما يلوّي نفسه في الجوّ
أبيض ووورديّاً. هكذا تلطّف
الطبيعة سمّ الثديّيات العالية.
يا للعطر. يا للنعومة.
أرياش، أزاهير، وجوه شعرية.
لو كان لدينا ما نأكله
وشعرنا بأننا محبوبون.
النهاية السعيدة للقصّة.

* *

هولغر شفينكه/Hogler Schwenke
(1958 – إلزده - هانوفر)

صدى

نهاية الصّدى / تكرارٌ, عيون / تكون موضوعَ / الرؤيةِ, / الذي لا معنى لهُ يتركُ, / أنْ يُقالّ مِن قِبل الماءِ اليوميِّ,
ومن ضوءِ المساء,/ أيضاً الذكرياتُ تفنى، / كحِرفةِ تاجرِ السلالم.

قصّة خرافيّة

في الشبكة تقفُ أسماكٌ / وترى ظلامَ السّطحِ، / عندئذٍ ينقسمُ النّسيجُ، بعضُها / يغطسُ إلى الأعماق، بينما البعضُ الآخرُ يبقى غير قابل للرؤيةِ.
المرأةُ ترى وتكتبُ: / المنديلُ مشدودٌ حتى التمزّق!

* *

راينر شتولتس/Rainer Stolz
(1966 – هامبورغ)

متنزّه قلعة

قاذفات أقواس القزح تفجّر العشب. / يرقات دودات قزّ تسقط إلى الأسفل مباشرةٍ / على ذراعيّ. خلف البئر الباروكيّةٍ
المحظيّات يقرفصن وأناٍ / هبّات الريح تميل بالشّجيرات. سيّاح / يلتقطون صورهم الأحدَّ. نترك / ديدان القزّ في أصفر شونْبرونْر ببطء فوق ألسنتنا تذوب.

* *

كريستيان فيليبس/Christian Filips
(1981 – فورمس)

طريقة الرّاعي

ما الذي يعلمه الخروف عن الزّيت, / وعن العَرَق, / وعن الشّحم في غزْله؟, / ما الذي يعلمه عن البراغيث؟ ما / الذي يعلمه عن الذئب في فروته؟

تماثيل

طالما ينتظرون، مطر الكلس,
يلامس جباههم، يصبغ طالما ينتظرون
شعرهم، تُنظّف التغضّنات، / الملامح تتحجّر، طالما ينتظرون.

* *

دانييل فالب/Daniel Falb
(1977 – برلين)

سيّارات ب إم دبليو المقلوبة، الوصف الدّقيق للخسارة المادّية في النور اليوميّ و
هكذا الكثير من السّياحة؛ رأيت عضلات في كلّ مكان وخلال الملامح
نافذة عبرها رأيتُ البحرَ. لعدّة أيّام كانت "تينا" تدير الحفل ثمّ
غابت فجأة والجميع حدسوا شيئاً ما. في غرفة الفندق تلفزيون
تفرّجنا على نشرة الأخبار، بالفعلُ قلّدوا الارهابيين بشكل جيّد.

* *

زابينه شو/Sabine Scho
(1970 – أوختروب)

الماما عند العشاء

من هو وما الذي فعله / كليمنس فيلمنرود؟ / جيمس كوك في المطبخ / مع خبز التحميص هاواي / تفضّلوا إلى الطاولة "أنتم أيّها / البشر الذهبيّون الأعزاء" / الفواكه الأكثر حلاوة / من قوت الرئيس / قواعد الطبخ من / كتاب الطبّاخة الحربيّ / لأجل أيّام ناضجة اللّحم / شريحة من / برّاد الإمتصاص / "الكهرباء تصل / في كلّ الأحوال إلى البيت" / وصلة إلى الحياة الأفضل / ليس ضدّ تيّار / الفرن الكهربائي، جهاز الماء السّاخن / "فلتستخدم هذا!" / مقاومة التعفّن
Whats cooking
Sandwichman
مَن ضدّ مَن؟
خادم الطّبخ في قطعة
بالمريولة / والشّارب / يصنع من قطعة / فوراً قطعاً / الخنزير / الفول / الفارس العربي / لحم بمئة وخمسة وثمانين تابعاً / يهوى المرء أن يراها / كان رجلاً / محبوباً جدّاً / مكتشف – حلول / امتدّ هذا إلى العشرين بعد الثامنة / تحمّل الكثير الكثير / لراحة الجميع / وقف أسبوعاً / بعد أسبوع / بموائد زاخرة / حافلة / ديك كارل كليمنس / في مطبخ / التلفزيون / الموضوع يطير / فوق لساني / كنّاسو الشّوارع / العائدون بعد الموت / ثري جداً/ مهنة لطيفة / وجاء التيّار بالإضافة / إلى ذلك / من نيفلهايم / هذا يبقى هو نفسه / كيف كان وما الذي يفعله / الموت في هاواي؟

* *

كرولينه هارتغه/Caroline Hartge
(1966 – هانوفر)

إفصاح

مرّة في العيون الدّاكنة للآخر:

هكذا رأيناك وأنت تأتي
في يوم رائق حلو
يستطيع المرء أن يرى بعيداً
تحت الأيكة من الطّيور المزغردة
خلل الورق الباهت من العام الماضي
ينكسر عشب طريّ
عند المنحدر بالقرب من النّبع
حيث لا يصل أحد
في الجيب
قطعة من ورق رقيق
بخرير مفتون:
خيط من اللآلئ العمود الفقري
مشط منقش القفص الصّدري
ليمونة بشرائح
تطرق –
القلب
مدفوعاً من قبل
نعم غير متوقفة
مرّة في العيون الدّاكنة للآخر:
هكذا رأيناك تقبل آتياً.

* *

كريستيان لينرت/Christian Lehnert
(1969 – دريسدن)

في دائرة نور أحد النجوم، في الظلّ الذي
ترميه لغتي، أركض فوق مرآة دامسة،
غدران، برك من مياه مالحة راكدة
غير موجّهة إلى أيّة ناحية لا أرى شيئًا يحدث

لكن تساويف... مبهمة،
على يد الطفل، على سبّابته،
اسمه المكتشف: أهناك شيء في مكانه؟
أمواج تنهار على نَفْسيها، يقلد بعضها البعض،
حيث تخترع نفسها، تعطي الذي تلقته –
تجاوب الفيضان الذي يصمت بشأن الضفة. عليك
أن تضع زجاج الكوارتز البارد على الجبين، لتفكّر
بصفاء مثل أصداف الفينوس والطّحالب البحريّة.

* *

ستان لافلوير/Stan Lofleur
(1968 – كارلسروه)

في مطعم مراد

أتذكركِ / كنت مثيرة خلف الزجّاج / طليقة وبسيطة عندما / كنت آكل كباب الدّونر* في مطعم مراد / شعرك المنعش رفرف خلل الرّيح / على الأرجح في الغالب العكس / كنت تحملين على ذراعيك طفلاً / وجودي كان اللحظة مثقل الرمّان / كانت تسمع موسيقى تركيّة فولكلوريّة / بالنسبة لي كانت نوعاً ما تراجيديّة / جلست وأكلت في الصّالة / وسألت نفسي: ترى من يكون زوجها؟ / الزّجاج كان صافياً ومبتذلاً / أنت سبحت في الجانب الآخر / بضعة كؤوس عرق الرّاكي لطّفت العذاب / مواصلات المدينة تابعت حركتها بكثافة / لتمّ الأمر و خطرت لي فكرة ما / على سبيل المثال لو أني سرقت ورود / لن أراكِ ثانية / لأنني بدل ذلك كنتُ أمضغ كباب الدّونر / كان للراكي اللّمعانُ العكر / حملقت بغباء وطأطأت ساكتاً ببلاهة بوّقت الزخرفات البلاستيكية / في حوض الأسماك المبهرج الخفّاق / شربت الرّاكي أكثر
البقيّة نسيتها / أوه، يا صبيّة، أحبّك هكذا جدّاً / لن آكل الدّونر مرّة ثانية.

* الدونر هو الشّاورمة التركيّة.

ميركو بونّيه/Mirko Bonné
(1965 – تيغرنزيه)

تيمرين

الحدائق لا تزال بعد / مفصولة الجسد عن الورق، / قذارات قرن تتكوّم / عند الجدران ملتجئة، / وفي ظلّ البوّابة الحديدية / يبرد تنفيذ التوت، يغلي / في أحواض كبيرة تحت اللبلاب / وفي الفرن، الطاولة والسّرير / في المطبخ المنخفض... / وعلى كلّ شيء كحول مسكر. / بغير كلمات لعبنا الرّوسيّة، / برؤوس مائلة، بالقرب من فرن الكلس، / متأمّلين لساعات طويلة في إشارة القافز ذات الحاقه. / وحول الشّجارات الباحاتُ الرحبة / كانت طفولات محفوظة، / ورفيقة اللعب لا تزال تحيّيك وتنادي / اسمك بلا توقف عن ظهر قلب معكوساً، / والجدّ الذي يأخذك معه مساء / عبر حقول الذرة إلى المقبرة، حيث يعمل، / لا يزال يلعب ألعاب الظلّ، لأجلك / في نور مصباح الجيب آرييل.

* *

زابيينه شيفنر/Sabine Schiffner
(1965 – بريمن)

معجزة العائلة

المدينة المألوفة مغبّرة, / هكذا مغايرة وتقريباً, / تبقى قطع الكاتو في حلقي عالقة, / أكون وحيدة في البيت, / تتهامس وتئنّ الأبواب, / آثاراً تلقي الريحُ آثار رماد, / هنا على العتبة, / وخوفي يرتفع خارجاً، / حين تكون الجرعة الأخيرة, / قد شُربتْ تبقى, / في الطّاسات, / طبقة من الأشواك, / أوراق الحشمة, / حفنات من الغبار تلقي بنَفْسها, / على جفوني, / وصوتٌ يصرخ فوق, / نومي, / أقفز عالياً وسفلاً, / عطر الجدة ألف سنة, / تضع سلاسل على شعري.

* *

يوهانس يانزن/Johannes Yansen
(1966 – برلين)

جردة حساب صيف

لم يكن هناك ما يشرح, / سفينة بخاريّة خضراء كالسمّ أعطى العلامة, / من بعيد عن المطر, / والكلمات الملاحظة, / اعتذرت, / بسبب سوء تفاهم الآخرين. / "لست من الرّماة"، / قال الصبيّ، / لقيه المرء في الأسود / حين مضى إلى المقبرة / ليلتقط الصّور. / لا شيء كان هناك ليشرح. / يدي / مرّت فوق ظهرها / حيث قبل ذلك كانت قصاصة الورق معلّقة: / "أنا هنا ثانية" / كلّ معرفة الدّقائق / رجعتْ / وجلبت السّلام. / ثبّتُّ يوماً / لم يحتج إلى صباح، / لم أكن قطّ بلاداً / لم أكن أبداً "نحن". / لا شيء ليشرح كان هناك، / حين قرأت اسمي على إحدى الجدران / دون أن أعرف مصدر الكتابة. / امرأة لطيفة ضربتني إبرة مهدّئة، / بالرّغم من ذلك لم أستطع أن أتذكر / أسماء الطّائرات / ولم أعلم / فيما إذا كنت قد حلمت بساحة رقص / أم بحقل كرة قدم / وإن لم أقل الكثير الكثير / في زمن قصير. / لا شيء ليشرح كان هناك. / أحدهم أخذ الورقة من أمام فمه / ورأيت الشّعر

على أسنانه. / من خلال الفتحة في سقف محطّة القطارات / كان للسّماء الخضراء شكل سفينة بخاريّة. / جرت فوق مترو الشّوارع / في أرض لا أحد والإشارات / لم تنظّم حركة المرور

باستيان بوتشِر/Bastian Botcher
(1974 – بريمن)

هذه الأيّام

في مثل هذه الأيام نجلس دائماً في
غرفتي فوق حديدة التدفئة. أقرأ الجريدة وأنت تنظرين إلى الخارج.
أعلينا أن نمضي في المطر أم نبقى في البيت
ونكتب قافية مرنة على الزّجاج المغطّى ونصف
كيف ترتطم كميّات المياه بشكل أبديّ
بأرصفة المشاة،
كيف تهطل خلال الأزقة وتسيل في أخدود المجاري، بينما
نتلذّذ في الجوّ الدافئ بتحمّم منعش.
نعصر المخدّات. نجعّد حشيّة الأريكة
القابلة للفتح والإغلاق وننعش أنفسنا بالفستق والبندق.
على النافذة تقطر اللالئ، في الكأس تتلألأ الشّامبيانا. افحص الطّقس
في الخارج ويغيب نظر التسابق كرعشة ظهر. ريح
غريبة سمينة تهبّ، لكن ولأننا محصّنون ضدّ الطّقس،
فهذا لا يعنينا. يظلم الجوّ، لا تشعلي أيّ نور. ننصت ونسكر
بخرير المطر في الخارج.
في الدّاخل ستبدأ الرحلة عمّا قريب.
لأننا لا نزال نجلس في غرفتي
على حافة النافذة، فإننا نرى أحياناً أضواء
تبرق في حفر الشّارع. وقطرات المطر ترشرش
كما في قدح غرانيني. تجلب دوائر وهي تتّسع.

فقط مثلما شعور في منطقة بطنك ليّنا كماء المطر
ينتشر مستمراً وخارجاً تصير الشّوارع مزحلقة.
من ماء المطر تصير السّيارات صعبة الكبح.
امسكيني، تمسّكي بي! وعندئذ أضيّع
في الهذيان توازني. أترك نفسي تسقط.
أعتمد عليك. على وجهك يسقط ضوء مصباح
الشّارع أمام الباب وساقاك ألمسهما عن خطأ.
لا ذنب لي في ذلك.
بالطّبع تنطلق الكمنجات المرنة الآن.
ونحن نصمت، نذهل. والكاميرا تذهل
إلى لقطة فيك، عميقة جدّاً فيك وثمّ
يرى المرء فقط ماء المطر يسيل.

* *

كريستوف ف. باور/Christoph W. Bauer
(1968)

حركيّة الماء, / كان ينبغي أن يستطيع المرء استئجارها / كحياة سيّالة / بسكن متنقل / وأن يترك المرء القرى المرميّة على السّاحل / ويدحرج نفسه خارجاً باتجاه البحر / ليرى ثانية اليابسة / حيث يطعم الليل كلّ اللمعانات للأسماك / والإنسان عالماً / ولا مناص لجوهر الأسماك بدونه / إن تغاضينا / عن إمكانيّة أن تتبخّر/ وحقيقة أن تتسلق / نحو السّماء.

* *

أوليانا فولف/Ulyana Wolf
(1979 – برلين)

1

يا فتاة / تخلعين / أثوابك / عند الكثبان / الرّمل / تضعينه / هشّاً / بين الألسنة / وبين سيقانك / ترسو / أمتار البحر

2
Le ciel

فقط بحّار / سكران / اقتلعوا / إحدى عينيه / في الأخرى / اللؤلؤة البيضاء / ينكحكِ / السيكلوب.

* *

فرنتزوبل/Franzobel
(1967 – يعيش في فينا، بوينس آيريس، بورغنلاند)

الفيضان

نشيطاً يجذف الشّعب عبر الليل، / ويجذف عبر النهار، بتسريحة طازجة، / بوحل قديم في الشّعر، يربط، / لا، يمسكني بشدّة لكيلا / أصرخ الظّلام وحلاوة الدّموع / التي يتلجلج بها المرء ساعة الموت / في أوجه كلا الجنسين، فقط لغة الأوغاد، / جبال شتائيّة، تسريحات طريّة في كل مكان، / بجفاف تتحدّث عن المياه، بجفاف / عن الأقبية، ورؤوس المدن، / وتنسى كلّ الذي أريق، والبحيرات، كميات المياه الضّخمة، / يرون الوحل والبحيرات، كميّات المياه الجسيمة، / تلك التي تنتظر مدمدة: / نشيطاً يجذف الشّعب عبر الليل، / ويجذف عبر النهار، مسرّحاً بطراوة / هذا أكيد.

* *

آنيا نيودوشِفسْكي/Anja Nioduschewski
(1971 – زوندر سهاوزن)

فقط أثناء, / الغروب, / يعترف الإنسان, / أنه حبّل الزّيز, / حين فركت السّلاسل بفسق, / ووسّع ما بين سيقانها وهي تصرخ, / والبعض مضى قدماً – هكذا – / الزّيزة الأخيرة لهذه الطبيعة.

* *

شتفِن ياكوبس/Steven Jacobs
(1968 – دوسّلدورف)

قصيدة يوم أعياد

كانت هناك أيّام / فيها شيّدت نفسي / من قطع صباحات مبعثرة. / أخذت كحجارة بناء, / غيوماً أريحيّة، / الوتد المصدّأ أمام نافذتي، / ريحاً متميّزة في / أغصان مصاغة بخصوصيّة / الشيء الاعتياديّ / ساهم بقوّة في ذلك. / ثمّ في الظّهر انتصبت متكاملاً،
بناء مفرداً / من مراحيم النهار، / ضوضاء المرور انكسرت فيّ. / في الغالب تعلّقت بالشمس في الأنحاء. / في المساء جلسنا تحت الأشجار / أو ألقينا بالسّطوع على مناضد المقهى. / ثمّ كنتُ وحيداً. في الصّباح التالي / أشرق حاكم آخر. / وكانت هناك أسابيع، والأمر ظلّ مثلما هو.

* *

يان فولكر رونرت/Jan Volker Rohnert
(1976 – غيرا)

خذ هذا الحنين، ليونارد

كوهن: صباحاً تفتح النافذة، لا يزال الجوّ / مظلماً. في الليل تذكّرت الجمال المتخبّط / لحياتك، في الليل لم تستطع أنْ تنام. هذا لأجلك، / أيّتها الفتاة الخرقاء التي تحدّق فيّ، في صباح من صباحات / أغسطس حينما كتبت قصيدة كمثل هذه طويلة./ أرسلتها لأحد ما، ومنه لم أتلقّ أي جواب. خذي هذا الإشتياق، أيّتها الفتاة / وراء طاولة الحساب، عليّ في مكان ما / أن أحصل على الخُبيزات لأجل هذا الصّباح! / محادثات من فرانكنشتاين، لا تقف دائماً / وراءك، تلك التي ترسل رائحة خمرها / على قفاك مثل ثمرة؟ أم أنّ هذا اعتياديّ / أنْ يُكتب هنا، من الأفضل أن أسألك / أين تبدّل الحافلة في هذا الصّباح، نادين؟ خذ / هذا الشّوق غيوم آبولينير، عند شراشف الليل / في مقصورة السّيدات، مع الجرح الواسع على الرأس / في السّاعة الحادية عشرة مبكراً، لأجل البلاد التي / أتعثر خلالها اللحظة على درّاجة هوائيّة مهزوزة مستدانة، / سعفات النخيل الواطئة المخرّبة، في هذا الوقت، / أيخرجون الكلاب للتبوّل، بلاد كلاب؟ / أنا في الوسط منها في مكان ما، / ساندرار المغامر؟ / مؤكد، قواعد حركة المرور هنا أهمّ للحياة / من قصيدة. ثمّ اخراج الصمّونة، الحليب / إلى البرّاد، هذا هو كامل قصّة / هذا الصباح المألوف. البقيّة لا تعرف، / فقط أحياناً تقدر أن تقرأها. / خذ هذا الحنين، ثيو، هنا كما في أيّ مكان، الشّعر / دائماً، في الطّريق، ما يأتي / هو فواتير الضوء والماء، لكن / إن أدرت المصباح إلى الدّاخل، بالفعل، تطلع الشّمس / فوق هذه الصّفحة.

* *

تيلو شميد/Tilo Schmidt

(1973 – ناغولد)

بحر متجمّد

شتاء تعلم
التجمّد من البحر:
على السّطح حماية القاع
بمرآة.

* *

دانييلا زيل/Daniela Seel
(1974 – فرانكفورت)

لمعان الأشياء الأخيرة حدث
كشيء كان سهلاً
بغير جهد
يأخذ النهر
الألوان المتشققة للسّماء
على نفسه، الخطّ الغامض،
التيّار والضفّة
مفكوكان من حدّيهما
مجانين، بسعادة المغلوبين
الواطئة تأخذ طريقها
الذي الآن، في ظهر الأفق،
يثق بالحلّ،
يجب أن يُنقذ
الذي كان غربة، كان خبراً،
الذي ينتهي
في اللاصلح

* *

ديرك فون بيترسدورف/Dirk Von Petersdorf
(1966 – كيل)

حبّة في كأس ماء

تغوص وتتلألأ، مغطّاة
بكامل بالفقاعات وتفور بقوّة، تحرّك
الماء، مزبدة بيضاء، رقص –
إلى أن تنهار، ويهدأ الإعصار.
كيمياء يعرفها الجميع:
الماء هو العالم
أمّا الحبّة فسمّوها
كما تريدون.

* *

فلوريان فوس/Florian Voss
(1970 – لونِبورغ)

و.ت

بيت ولادتي أخرجتْ نواتهِ / لا أتكلم أيّة لهجة / من البيت انتقلتُ / إلى البيع أرجع ثانيةٍ / الفتاة والأمّ / بباقة من أزهار غامقة / في القطار أخرجت رأسي من النافذة / وأكلت من الهواء / كان بارداً ومرّاً / كان له طعم الدّخان في فمي. / نفسه قدماً / أنا الشساعة، البلاد، / عملاق ضاحك، / خطّوا حدودي.

* *

بيورن كوليك/Bjorn Kuhligk
(1975 – برلين)

الذي تحتاجه

أنت تحتاج إلى شاطئ، الأمواج
التي تتلاطم، تحتاج إلى حقل
مساحة مرسومة من قبل الريح،
أنت تحتاج إلى طريقين اثنين
أو ثلاثة طرق، تستطيع أن تمشيها،
واتجاهين، وبيتا، هذا كلّ شيء

* *

آرنه راوتنبيرغ/Arne Rautenberg
(1967 – كيل)

الدخول ببطء إلى شتاء كيل

في الأمام على الجسر الخشبيّ
تلوّح راية بسرعة
وبغير ضبط ناحية الرّيح
فوق رصيف الميناء
تردّ سارية قارب وحيد
وقع البحر
في الجانب الآخر من الخليج
تتحرّك رافعات حوض بناء السّفن
أبطأ ممّا يمرّ وقتي.

* *

تانيا دوكرس/Tania Dukers
(1968 – برلين)

صور طباشيريّة

في إحدى اليدين لوحة خشبيّة،
مرسوم عليها بطباشير ملوّنة،
سوف يمسحها الماء ثانية.
على الرأس للوقاية من الشمس
خريطة صيقيلية، ثلج إيتنا
على الجبين.
ننتظر سفينة أو
المطر أو الشّمس أو
طعامنا.
لا أجمع أفكاري إلى بعضها البعض،
حين أتأمّل البحر.
ألصق طوابع مزيّفة
على بطاقات السياحة، أضيّع ساعتي،
أحبّكَ أكثر من المعتاد.
أنت ترسم بالطّباشير على قطع خشبيّة
تجدها،
إلى أن يحضر الطّعام أو المطر أو السّفينة،
وعندئذ ترميها في البحر.

* *

كنوت غيرفرس/Knut Gerwers
(1969 – يعيش في برلين)

فيلم صباح

في الثلج الذي / بدأ مع فيلم تاركوفيسكي / حين على شاشتي
في الشظيّة الأولى للمرآة / أخرج المتأتئ لغته / من الأيدي المتحجّرة
/ حينها اختفت المدينة / خلف أبيض متساقط / ضمر حجمها / على
الحدار برماديّ بيتي أمامي / قرية خليّة / تحت حفرة الباحة / بحجم
السّماء / صغيرة لتكفي فقط الأنتين مليء بالطيور / في طيران ضائع
جائع مبدّد / النّار في التلفزيون / الثلج أمام النافذة / شيء يمضي /
خلال الزّمن / والمكان / وخلالي / أيضاً / في خطوة واحدة فقط /
تذهب ثلاثة تأكيدات مع الرّيح / فارغة ترتفع الأعلام / في فسحات
التخمينات / غير موسومة بأيّ نفحة هواء / لا أريد / لا / لا أريد / أن
أمنحه اسماً.

* *

يورغ شيكه/Jorg Schieke
(1965 – روستوك)

صباح الخير، أيّها الجميل

بدلاً عن الدّروب والعناوين واللوحات
بدلاً عن الموعد والرقصات والأسماء الآن –
باحة خلفيّة –
إنذار بدل الأطلال المتلهّجة
من قبل نور القمر
المحوّلة إلى براهين محكيّة على الرأس
("لقد تغيّرت") بدلاً عن كاتارينا
مرة ثانية تيريزا أو
ليانه بدلاً عن الستارة فوق
السّتارة وبدلاً عن جواب
فقط التكرار الدّائم للسؤال.

* *

كِرستين فلِنتِر/Kersten Flienter
(1966 – يعيش في هانوفر)

بداية النهاية
- إلى. U -

نمضي سويّة وقتاً طويلاً
نتحدّث،
نجلس في المقهى.
أو نتناكح.
ثمّ في أحد المساءات بعدئذ
ألاحظ فرشاة أسنانك في حمّامي
وحين أعود إليك
زاحفاً إلى تحت البطانيّة
تسألين ما الأهمّ عندي في العلاقة العاطفيّة ؟
"أن أقدر على الاحساس أنني في البيت"
أُجيب
أين هو البيت؟
تريدين أن تعرفي
هناك
حيث لا يجب عليّ أن أشرح نفسي،
أقول وأبتعد قليلاً عنكِ.

* *

آنيا أوتِر/Anja Utler
(1973 – شفاندروف)

وأخيراً أيضاً: إرادة التنفّس، الذوبان، مثل
البحر من: القصب التشعّب التقطّر، الصّنوبر:
فصل الذقن عن الوحول،
القطع، و: الاستغناء عن السّاق، ثانية فتح

الشّفاه، القصّ من القناة، الشرط،
تمزّق حلق النبر إلى الحنك: بسبب ورق العشب.

* *

هندريك ياكزون/Hendrick Jackson
(1971 – دوسّلدورف)

صباحاً

فتيات صغيرات يركضن بغبطة
على شوارع مشلولة، يسقطن،
أرضاً، يجرحن أنفسهنّ ويشددن
قبضاتهنّ؛ مالح، قشريّ طعم الجرح،
يصبح أكثر تصلباً.
الخبّازون يصنعون الخبز والقرية
تستلقي في عطر الفرن، على بعض الأسطح
يرتفع دخان. أحسّ بالدفء. أستلقي مستيقظاً.

* *

بوريس بريكفيتس/Boris Preskwitz
(1968 – هانوفر)

شارع أوربا

لدى موقف الباص تتبادل
نظراتٌ الصمت

الاسراعُ يُنجد المسافرين من الزمن.
ثور أبيض على باص الخطوط
يطعن بطاقات التذاكر على القرن،
عدّاد المحرّك مصمّم الجينات
مزروعاً في القلب على طول شوارع
أوربا المشتعلة بأصفر نيابل:
استراحات
بيوت طرق
إبدالات
عبر أمستردام أنتفرين
تضيع الأفكار / في الأفكار، وتتوقف، / أوربا،
وتتاجر بإنطلاقك / لتجعله إقامة.
في شاشة الفيديو
تومض الأرصدة كنصب،
نور ليليّ أخضر
يعتم في باص القارّات.

* *

ألكسندر غومتس/Alexander Gumz
(1974 – برلين)

النوم أخٌ فارغ / يظهرنا في انعكاس المرآة / أصفى ممّا كنّا / على الإطلاق/ فوق أوتوستراد / الراديو مطفأ / الليل بطوله فوق الجليد.

* *

توماس كونست/Thomas Kunst
(1965 – شترالزوند)

كورسيكا، 25. يوليو، الكلب والطفل،
تاجر الخمرة، حبل الغسيل الأحمر،
رؤوس الرّسائل عند نافذة المطبخ، ابتداء
مني حتى الماء، يمضي الموت على الدّوام
بخفي حنين، على الجزر، أرى العنزات والخزانات
تسبح، لا تكوني من فضلك كئيبة لأنني لا أملك أيّة
شهادة، لكنني يجب أن أنزل إلى القرية، ليوحى إليّ
شيء أثناء أشهر الصّيف، سابقاً
كنت سأكتب في هذا المكان أشهر الشتاء،
لم أعلم قطّ، كم بإمكان العالم أن يكون
جميلاً، فقط لأننا لم نكن عقلاء.

* *

ريناتوس ديكِرت/Renatus Deckert
(1977 – دريسدن)

أوديسيوس

نزع بلاطات الرّصيف: في الصباح المبكر / فوق تقاطع طرق في شرق / المدينة. / كانت له أظافر / كمثل المخالب، أيد كبيرة مثل رفوش. / السيارات عبرت به / في سباق. / اندفع العرق من عينيه، /

حتى صار أعمى / مثل السيكلوب، / حين أفاق. / الحجارة التي انتزعها من الأرض، / قذف بها حواليه بلا انتباه. / علا صوت تهشّم النوافذ/ مهدّدة اهتزّت شظاياها خلال الدّخان. / الأظفار سوداء ومدمّاة، / صاح عاليا / وركع متأوّهاً في الرّمل / الذي طفر من تحت الحجر / والقار. / حين طارت صفارات الإنذار فوق التقاطع، / لامست شفاهه / مرتجفة / الشاطئ.

* *

كراوس/Crauss
(1971 – يعيش في زيغن)

زهور

في كلّ مكان زهورٌ، ليس فقط شقائق النعمان، بحار من الزّهور.
أبدان راقصة بالطبع، لكن أيضاً شقائق النعمان والريح،
مرتدية الشمس.
وأرغنٌ. مئة ألف من الكمنجات، حفل جسيم
ثمل،
أرغنٌ ضخم في وسط المخاتلين؛
لصوته القوّة وهو يغنّي.
يا ربّ، يقول، يا ربّ الأيّام الأخيرة:
إنني هنا.
مرتدية الشّمس
أبدانٌ راقصةٌ بالطّبع، لكن أيضاً شقائق النّعمان.
ليس فقط شقائق النّعمان، بحار من الزّهور؛
في كلّ مكان الزّهور.
الزّهور.

* *

زاسكيا فيشر/Saskia Fischer
(1971 – شليما)

إيماءة

أعرف شخصاً لا أعرفه أبداً. / شعره هكذا أخضر مثل الرّبيع، / حواجبه ذات خواتم كقدم طائر. / شفته في ملزمة فضيّة: / لا يستطيع أن يجازف بغلاظة. / اللسان أيضاً مربوط بقوّة. أظنّ / أنه بادل بالصّمت الخواتم. / وحين أثناء المجيء المستعجل والذهاب / يمدّ إليّ يده ببساطة، / هو الذي لا أعرفه قطّ، / أرفع الجفون وحواجبي / ترتفع مهتزّة عجباً. / في التحليق الليليّ أسمعه / يرنّ بهمس فضيّ.

* *

فولكر زيلاف/Volker Sielaff
(1966 – لاوزيتس)

ذباب

كصبيّ قرية كبرت مع الذباب، مع
طنينها. هوت أمام زجاج النوافذ ذات حين
ببساطة إلى الأسفل، ولم يكن هناك
من كان يرغب أن يكنسها بعيداً، لأيّام طوال بقيت هكذا،
بأفخاذها التي بغير حياة، وحيدة مستندة على
بدن من دون دم، بدن ما عاد بمستطاعه اسنادها،
في مزراب حافة نافذة المرحاض، حيث

التمعت لمدّة غير قصيرة، زرقاء رصاصيّة أو
صفراء كبريتيّة، بينما موسيقى بيانوات الآخرين
استمرّت بحيويّة...، كما اليوم بين شجرة الكرز
والسّماء، في منتصف ارتفاع الشّجرة، بينما
تم تبادل الآراء، انسحبتُ،
ما بعد ظهيرة متثاقلة بالقهوة والكاتو، النظرة
جانبياً متّجهة إلى الذباب المتأرجح علواً وسفلاً، كأنما هو معلق بخيط
غير مرئيّ – هنا
تحت هذا الأزرق الذي لا يعرف بعد أن يحكي أيّ شيء:
رفّ ذباب يحوك شبكته الزّجاجيّة
في هواء الصّيف.

* *

نورا – أويقيني غومرينغر/Nora Gomeringer
(1980 – نويكيرشن)

مراقبة

مثل المطر / يعلق نفسه / بذرى الأشجار / يسدل أقدامه المائيّة / حتى أكتاف معاطف / المارّين / كلّ صور / الانعكاس / من الخلف حول / المحور الذاتيّ / وثانية الرجوع / في الماء كله / تتقافز الخيطان / تصير الخطوات / بمقدار شخص عابر / أسرع.

* *

أوفه تِلكامب/Uwe Tellkamp
(1968 – دريسدن)

(ربُّ الغوّاصين: طوباويَة)

من السّاعات المهشّمة / تتصاعد ألسنة يابسة الشرق / التي لا يدخلها قطٌ بعد أي كائن حيّ. في النظرة / الندبة / يرفرف أحمر الأعلام فوق الميادين المربّعة، ثمّ / يسمع المرء السيرينات القطبيّة الشّمالية تغني، / صباحاً في السادسة، على الحقول الباردة / تجلجل صفارات المنادي: قوموا، أيّها الرفاق، قوموا / من الليل الفيضانيّ. جعجعة سلاسل الدبّابات، موسيقى المارش، / اللمبات العريانة آذنتْ بنار راجعين، خلْفتْ / بقعَ احتراق في بشرة سباحة الحجرات، في النوم. / فقط المسابر بقيت من انسحابات / غشاء الأجنّة ذات الفرو الذي أحاط بنا، مطّطت / أنفسها ببطء مثل زهر النّجميات الأسود أثناء / الورم المنتفخ، أزهار، خرج منها أطفال عجيبون: نحن. / التأمل في أن نغلق سحاب أبداننا المحجبة / وأن نكسر تصلبات التعب. متعبين، / متعبين كنّا من اللحاف المحشوّ /لإبر اللقاح على أطراف أحلامنا، / غشاء ممدود على الأعين، ليمسك / بالمخروط المتسلّق، الوقت المطحون. / اغتسلوا، أيّها الرّفقاء، كونوا مهيّئين. كان الماء / مشحوذاً بحدّة على مخزون البرد، بترَ / خدرنا الباقي كألسنة الحرباوات / طارت من الورق المتأرجح، ثمّ / بادلت القرميداتُ معنا الكلمات، / قواطع برقت، ونحن عرفنا: / بصمات تنصّت، مختومة بهدوء في الظلاّم،/ مطارق آذان تضرب الملاحظات إيقاعات / مثل قبب سوداء، الإنتهاء، أيّها الرّفقاء، / الدّخول، غاغارين ابتسم على / طاولة المطبخ، صاحب اليقظة فحص الحشوة بين الإطار / والجدار. / ثم فُتحت الحنفيّات، لكن الدمّ انصبّ في طاساتنا.

* *

زيلكه أندريا شومِّر/Silke Andrea Sshuemmer

(1973 – آخن)

أعطى الحجاب نفسه للوجه / الصّدر يخيط الصدريّة / في الآباط وفي الحُجر / دفء بالفرو مطليّ / هنا ترجع البشرة بطانها نحو الخارج / تعشيقة متحرّكة تسيل حمراء على السّاق / إلى الأسفل،
تفصل مساماً عن مسامّ، بين زغب الشّعر / لا ترتعش في الوسادة اللينة، للمشدّ / فقط خطأ نسج في السرّة / إن لم يكن ترقيع للبشرة الأمّ / هنا مسدوداً / لكان المرء ربّما رأى / أنّ المرمر هناك في المعدة / له اسم قصير / بالتأكيد يستطيع الإنسان أن يسمع / السّاعة اللعبة ضائعة / عميقاً في اللحم / إنها لا تغني: بل تدقّ.

* *

غيرالد فيبيغ/Gerald Fiebig
(1973 – يعيش في آوغسبورغ)

استراتيجيّة

اقرأ قِطاعات دائرة المدينة: / تصفّح في بلاطات أرصفة المشاة / في مساء الأحد في الشوارع، / تلك التي لها أسماء كأسماء صانعي الطائرات. / أشرب البيرة من المحطّة الأرضيّة / وألحَسْ الدّسم من أصابعك. / السّماء فوق وسط المدينة تتعفّن / مثل شريحة نيئة من لحم الخنزير. / بعد فترة يتلألأ أيضاً في هذه الضّاحية / قوس قزح في الظلام / وأشجار البيطون تتحدّث معك. / حين تبتلّ، أسند الجبهة / إلى جدار زجاجي / وصحْ من حجرتك في الشقق الفارغة: / جهاز محيب المكالمات غارق في الماء. / غرف دامسة، فيها يتردّد صدى المطر. / بعدئذ يطلق الليل العنان لأرغن النّور: / من نافذة بغير

مصباح / يهطل ثلج عرق معدنيّ لراديو روتينيّ على / الشّارع / والإيقاع يدفعك أبعد. يساعدك على المشي.

* *

يان فاغنر/Jan Jagner
(1971 – هامبورغ)

فيلانيلّة خريف*

يتلاشى نور النّهارات / وساعة واحدة تستغرق عشر دقائق. / الأشجار لعبت آخر ألوانها. / في السّماء يبدّل المرء صور الخشبة المسرحيّة / بسرعة جدّاً للدراما القصيرة في كلّ واحد منّا: / يتلاشى نور النّهارات. / معطفك الرّماديّ يفصلك عن الهواء، / إطار كرتونيّ لجملة مثل هذه: / الأشجار لعبت ألوانها الأخيرة. / نوافذ بزرقة الجليد – على خرائط طقس / أجهزة التلفزيون بصمات إبهام المنخفضات الجويّة. / يتلاشى ضوء النّهارات، / ضوء المنتزه، البحيرة: البطّات / تُنشّر على خيوط لا مرئيّة. / الأشجار لعبت آخر ألوانها. / وشخص تلمّس دربه بثلاث أزهار عبّاد الشّمس / في الظلام، نقاط ثلاث على الأصفر: / يتلاشى ضوء النّهارات. / الأشجار لعبت آخر ألوانها.

* فيلانيلة: قصيدة ثنائيّة القافية.

* *

آنيته بروغّمان/Anette Bruggeman
(1973 – ديتمولد)

(مهداة إلى فريدريكه مايروكر)
"فقط السّفر التائه يبقى يوميّاً، في الأعلى الطيور تشدو والصباح حلوٌ"
(راينهارد بريسّنيتس) أو:

ألحان النيّة تأتي من الأعلى

المس جدار البيوت طولاً، / خطٌ فينا، رموش سوداء / على وجهي، غطاء حماية، إنّني محترسة، / ورق سيلوفان جنب أقدامي، أن أترك / الدّرب، أن أعتمد على ما يأتي، / أتكلّم بهمس معك، اللّغة غريبة هناك في الخارج / وعلى الجبال يهطل الثلج يهطل الثلج، أقول، بالكاد أتعرّف عليك، / أواصل التكلّم، أبقى مدّة تدخين سيكارة، لذكرى / هذه الغرفة، هذا الصّوت، أن أستطيع / الاعتماد على الدّرب... في الحقيقة يشعّ / قليلاً اليوم فقط إلى الأسفل ومضيّقة تغلق / علينا السّماء... نجم لا يزال ملقى على الطّاولة، / ذراعك، على لوح النّافذة تتساقط شظيّات الفضّة، / موسيقى سحر، لصباح ماء، علامات / عالم آخر

وأرسم هذا الخطّ الأزرق على / الأرضية الخشبيّة لغرفتي باستمرار / على طول جدار البيوت / أسمع رفرفة أجنحة، خشخشة الأوراق، / أنا محاطة بالفرو، نور من الدّهب، كتابة لامعة: / عيناك الخضراوان، إنني بالكامل / مقيّدة بعينيك الخضراوين، أركض في سباق، / مثل القلب، أقول، باهظة جدّاً / هذه الحياة، / عريش ملائكة وفستاني يخشخش، حين / أغادر الغرفة، ويُهمَسُ في أذنك: / لأنني لا أدري لماذا.

* *

نيكو بليوتغه/Nico Bleutge
(1972 – مونشن)

سكِتشات ثلاثة

1
ضبابٌ، خطوط الأشجار / النحيفة، مقعد عال، بعد برهة / واحدٌ ثانٍ، / من داخل مقصورة القطار / تقصّ العيون في فراغ / صفحات دبقة، تمتصّ بشدّة / الكلمات: الماء ذو الحفيف / كان صامتاً
2
بحر غسقيّ. والزّبد يفرك / نفسه حتّى الانجراح بالضّفاف، فقط، / هناك جلبة حبال الأشرعة على السّفن الشّراعية / مع حفنة الجاكيتات الصّفراء / المعلّقة بتيبّس أمام الرّيح
3
هذه النظرة بيني / وبين زجاج النافذة / انطلقت إلى الخارج، قطع / في تغضّنات الطّبيعة.

* *

مارسيل ديل/Marcel Diel
(1975 – فيسترفالد)

الضّياع من الحرّ في المقاهي

ناسٌ هاربون البحثُ / عن الضواحي ظلال الأشجار / ظلال برج الكنيسة / قرميد يرنّ عالياً / خشخشات حفيفيّة / مساء خلال سقوف خضراء صفراء / بجانب كايزربلاتس بالقرب من نصب العبرة / تلتقط الحمامات طعامها الناس متناثرون / الناس الجميلون بلا زمن للمدينة / ملصقات الانتخاب متنبئات المستقبل / سيأتي ثانية الانطلاق / سيأتي ثانية النموّ / سيأتي ثانية الخريف / أغيّر اللون أغيّر / النظرة ومنظري / إنني شجرة أتبرّع / بالظلال إنني مظلّلة / أقي من الشّمس إنّني / مقعد طاولة تفضّل / بالجلوس / الناس منعشون كالهواء / متحرّكون أكثر من الريح خلالي / يحرّكونني / يجب أن أقوم يجب أمضي / سآتي ثانية / لن آتي ثانية / نواقيس تسدّ الهدوء / تجعله شبعاً.

* *

نيكولاي كوبوس/Nicolai Kobus
(1968 – شتاتلون)

الشاعر

I've been to the zoo.
I said, I've been to zoo.
MISTER, I'VE BEEN TO THE ZOO!
Edward Albee

بمشي متمرّن للخطو المتماثل دائماً (ما يبقيك ماشياً، ليس هو التسرّع / من الخارج الدّوران حول وسط / من الدّاخل لك الدّوائر غير مهمّة) / تشبّه نفسك بحيوانات خلف القضبان / مفضّلاً القطط الكبيرة / التي لم تزل فتيّة / وبالرّغم منه متلبّدة حتى الارتجاف / بخصور مبتلة قبيل التعليف. / الصّورة جميلة (النظرة مرهقة حتى اللانهاية / الفرو

وبلمعان حرير شاحب) وتفي / بما تعد به، الميزة النبيلة: / مسجونة ومصابة بالملل من العالم. / إنك تنسى: لا تعرف الحيوانات سوى على هذه الشّاكلة. / مولودة في حديقة الحيوانات، فالحديقة الحيوانيّة هي العالم. / حتى ولو تجوّلتَ هكذا طويلاً / فالقفص هو ما يبقيك حيّاً. / ولكنك ترى نفسك هكذا في أيّام كدرة / ويغشّك اللمعان الجميل / ليس في القلب, لا, في معدتك, / تتوقف الأشياء عن أن تكون. / يرمي لك المرء يوماً فيوماً اللحم خلل القضبان / لك ما تلتهمه إذن، ولماذا / تتمنّى لنفسك ألا تكون هناك قضبان؟ / الحريّة فقط تجلب لك حتفك.

شتاين/Beatrix Haustein
(1974 – شمنيتس – 2002 شتوتغارت)

مقدّس مقدّس

أرتدي حزام والدي الجلديّ حول خصري وحذاء الكعب العالي / ألغيت عيد ميلاد المسيح / لأنّ أبي لعب دائماً دور رجل عيد الميلاد / وخنقته / آنذاك كنت في الثانية عشرة / أكره أعياد الميلاد: / أبي وسّع ما بين ساقي الدّجاجة / وسحب الأحشاء إلى الخارج / نفس الشيء مارسه معي في ليلة السنة الجديدة / حتى لا أنسى / ما الذي ينتظرني في السنة التالية / وهمس في أذني:
سنة جديدة جميلة / بعد الدّجاجة التهمت صندوقاً من رجال عيد الميلاد / من الشوكولاة / يا للإشمئزاز / في الرّبيع تركني لشأني / حيث كان هناك ما يكفيه من سيقان النساء العارية / لكن في الصّيف حصلت الطّامة: / النساء بأحذيتهنّ ذات الكعوب العالية كنّ على الدّوام أكبر منه / عندئذ انهال عليّ ضرباً بحزامه الجلديّ / فانزلق بنطلونه منه إلى الأسفل / وأصبحتُ دجاجته / وسألت نفسي / لماذا لا تستطيع الدّجاجة أن تستخدم أجنحتها للطّيران / فحدّق فيّ ملاكٌ / قال: / مقدّس مقدّس / فتقيّأتُ على ابتسامته الذهبيّة / وأصبحت أكثر عمراً واكبر حجماً / فألقى أبي عيونه على / كعب حذائي / وأصبح هو

دجاجتي / فإدرت مصرانه / وهمست في أذنه: / هذه كانت سنتك الأخيرة / وربطت حزامه الجلديّ على فمه
وعلقته على برج الكنيسة / فدقت السّاعة الثانية عشرة / وحلّ عيد ميلاد المسيح / وأنا أقول: / مقدّس مقدّس / أرتدي حزام والدي الجلديّ وحذاء الكعب العالي.

* *

ألكسندر نيتسبرغ/Alexander Nietzberg
(1969 – موسكو)

العبور

وهنا تغيّرت إشارة المرور إلى الأخضر. / أمّا أنا فلاحظت: أصبحت حمراء: / لأنه في اللهب الأخضر / اهتزّ الموت الأحمر. / مع ذلك عبرت الشّارع. / ولم أجتز الشّارع فوق ذلك. / إشارات المرور كانت ثقباً أجوف، / ومنه سال ضوء أصفر. / سيّارة على الفرع الأيمن / وقفت ساكنة وبقساوة نادرة. / أمّا أنا فشعرت أنها تسير / ولم أعلم شيئاً عن رحلتها. / هنا أصبح قلبي موتوراً. / هنا أصبح دمي بنزيناً أسود. / ودخلت زمامير / السيّارة عميقة في أذني / وما عاد بالإمكان إخراجها.

* *

أدريان كاسنيتس/Adrian Kasnitz
(1974 – فورمديت)

إلى هارالد غرولر

عاصفة أطفال، خليج كولن

البروق في الإطار / إنها ترعد / اترك النافذة فقط من الأعلى مفتوحة / أغلق النافذة / عليك أن تنام وألاّ ترتجف / أغلق العيون / بروق خضراء / متهرّئة هكذا متهرّئة البلاد / المدينة كأنّما تسافر / في العاصفة / البيت في المقابل كمصاحب / يا طائر طر / أتغنّي / يا طائر طر / بروق خضراء / والسنونو تحت حجر حافّة السّطوح خائف / بلا غناء

* *

كاترين أسكان/Katrin Askan
(1966 – برلين الشرقيّة)

الثعلب ميّت / لقد انتحر / مع الصّياح الثالث للشّحرورمعلّقة بالأنتين / مبثّة من قبل الستليتات / حشرجة ختاميّة في الوقت المحدّد / مع رياح شِمُوس / يبحر الثعلب بشراعه في الفضاء / نصف موجة نصف جسم / يتغبّش غسقٌ / فروته متعدّدة على / الإشتعال الذي لا فائدة منه / لنجم بعيد مهدور في البعيد / ارحل إلى هناك أيّها الثعلب الحبيب! / إلى الجبال الفضائيّة المتألقة / في عينيك مقوّس / العالم المنعكس / نتبع مقلوبي الجوانح / ذاك الذي يجرؤ / وينطفئ.

* *

أودو غراسهوف/Udo Grashoff
(1966 – هاله - زاله)

دائماً، حين أنتصب قائماً،
تثور العاصفة فيّ،
لكنّ شجرتي لا يمكن القضاء عليها،
لأنّ قشرها متحجّر
منذ الضربة الأولى –
كلّ وقت، حين تسقط قطعة منها،
يعرف المرء خلفها قلباً صغيراً
مدروساً كالحنطة في اتجاه الإقدام.

* *

توماس كليس/Thomas Klees
(1966 – بريمن)

حتى الحدّ الأقصى

لم أسافر كثيراً
لأعرف إلى أين أريد
أن أصبح بغير أثر أجعل / نفسي صغيراً في السّنين
أتفوّه في لغتي الخاصّة
على الشّفاه
ما لا يُفهم أنكرُ
فوراً خلف ينسبني
إلى وطن
إلى الحدّ الأقصى.

* *

هيلفيغ برونر/Helwig Brunner
(1967 – يعيش في غراتس - شتايرمارك)

أعمال مقصودة، قبل أن
تكون جملة ما منتهية، فإنك
خائض في بدايات أخرى. قلتَ الكثير،
سمعت الكثير ونسيت الكثير. في الدّاخل
الذكرى، يبقى الوضوح مفرداً،
لغة أمّ معبّرَة.

في العروق، هكذا تسمّى،
يجري الدّم. أيّها الصّديق، حين
تكون عطشا، عندها
اذهب واسق الأزهار.

* *

رون فينكلر/Ron Winkler
(1973 – ڤينا)

وَقْع واحد، صيغة واحدة

تمثال: نظرةٌ على ساحة التفقد،
الرأس معلّم بالشّعارات
لنعلم مَن ولأجل ماذا نحن:
جنود راشدون مبكّراً، محصودون
من قبل المناجل في الرّيح
تقريباً يومياً دخلت في العين خطوة
جامداً مستحقاً للجمهوريّة،
كتحيّة للسياسة موقوفاً في الدّولة،
أمام رموش بارقة، عيون رواقيّة
هنا كانت الأنا جماعيّة
ببناطيل بيضاء، قمصان زرقاء، تنانير خضراء،
ملقنة أن تجتمع عند النّداء.
بصفيح عند رِفرس
متكئة إلى سماء مسوّرة
بحّارون في وطنهم الخاصّ على أرض متأرجحة،
مستنزفون ومحطّمون بين الترس والسّيف
القصر الذي جرى التخطيط له
يختنق بين الأكواخ الروحيّة.

* *

زيبيل فولكس/Sybil Volks
(1965 – راينه)

أفاع- قوافٍ

نحن صاحبات التكويرات الكثيرة، الإناث اللّينات،
لهذا فالمسألة لدينا دائماً هي مسألة
الحبّ، التنعّش، وصف أبداننا.
لنا اثنتا عشرة شفة، ليس فحسب في الفم،
نهدان، يعني أربعة أثداء، الوجنتان ثمانية.
التناسق يصعد فينا حتى الرأس و
من الشّعر تهطل الإبر في الليل.
حين نضطجع هكذا بتكويراتنا الغنيّة مع بعضنا البعض،
لا نأخذ الانعطافات الحادّة بنعومة جدّاً.
إن استطاعت إحدانا أن تلتوي على الأخرى،
فما الذي يعنيه لنا النّداء إلى الحواف الحادّة
والزّوايا. من الانعطافات نريد أن نطير!

نحن أيضاً

بيننا تصرصر التلال
العشب مسكون بالجداجد
فينا يتأرجح النبيذ ذو الزّبد
فوقنا القمر
القمر متحلٍّ بالعسل
في الذّهب بالكامل بطنه

يقبل في سرعة وبهاء
ورويداً رويداً
نقبل نحن أيضاً.

* *

مارسيل باير/Marcel Bayer
(1965 – يعيش في دريسدن)

اللفت

على شارع ريفيّ فارغ تجلس في الظهيرة خلف
مقود السيّارة، إذاعتان
بولونيتان تتبادلات البث، فيك
لا يتكلم أيّ شيء، تعتقد قريباً جدّاً أنك بالكامل
كبرت بغير كلمات، وعندها: اللفت الأصفر،
نسق واضح مرسوم بقوّة، أشغال لفت كثيفة مبعثرة،
الحقل يجري، الصورة تمشي معبّأة باللفت، اللفت
حتّى الحدّ، حتى جذر الشّعر، مترعة حتّى الطّفح باللغت،
عيون لفت، رأس لفت، جعجعة لفت، لا آلة كابسة،
لا سمن صناعيّ، لا شيء سوى اللفت.

* *

شتِفِن بوب/Steffen Popp
(1978 – غرايفسفالد)

درجات إسمنتيّة، البحار

حركة (هواء)، لون البحر (أخضر)، قنفذ (تقنية ذئب القيّوط لقلبه ظهراً على عقب) – قلبك، الميناء القريب
يبسط نفسه على أطراف نومه. علف في أكياس، صناديق ذخيرة حافر مفرشخ لحمار في ماء مزيج، عذب ومالح –

البحر يريك الضّفاف (الحدود)، تنام في دوالك
هناك علامات سريّة، أبراج (مطلّة على البحر)، دفاع جوّيّ
مهندسون بقبّعات طيّارين، تعدّهم في الميناء – هناك مفاصل وهي تربطك (مثل كتابة) مع كلّ الأشياء.

* *

لارس – آرفيد بريشكه/Lars – Arvid Brisshke
(1972 – دريسدن)

ألبوم صور

السيّارة مع الجدّة / طاولة في روما / بندورة في السيّارة / الجدّة إلى الطّاولة مع البندورة / الجدّة في روما لدى الأجهزة الأوتوماتيكيّة / نكهة البندورة في السّيارة / روما مع أجهزة البندورة الأوتوماتيكيّة / طاولة مع البندورة ذات النكهة / بندورة الأجهزة الأوتوماتيكيّة في الجدّة / روما بنكهة / الجدّة أوتوماتيكيّة.

* *

زابينه كوشلِر/Sabine Kuchler
(1965 – بريمن)

الحفلات التنكريّة أولاً ثمّ الفنادق
قصور أكاذيبنا لليلة واحدة
استثنى حظّنا التعس نفسه فجأة ببهجة فائقة
خلف كلّ ورقة من ورق الجدران
جثم أمر أسوأ غمغم نفسه
حتّى بداية قصّته إلى الوراء: كم من أنواع الغموم
وقفت عارضة نفسها حيوانات بحر
من أخشاب مرجانيّة غريبة مرّت في الخارج
بأبدان سائلة ثقيل هطل المطر دائماً
كلما استلقينا هناك في حجرة

على قاع البحر صباحاً زوج
يشقّ جمهوره إلى
شركاء في الجناية وشكّاكين أبديّين.

* *

توماس هاينولد/Tomas Heinold
(1967 – نورنبيرغ)

عند جبل الزّيتون

الهروب أحياناً إلى كشك التلفون / (كأنما أنت ملاحق) / مدفوعاً من قبل اندفاع الرّيح / التي في الغسق المتقدّم / تطيّر الورق وغبار اليوم عالياً / في العاصفة المقبلة / رأيت فجأة / الجانب السفليّ الأخضر الفاتح لأوراق / شجرة قيقبٍ مدخّنةٍ في هذه اللّحظة / للإنتباه الفزع / الذي – أيّها الرّجل الموسوس – تعتقد / أنك بالطّبع فقط تتذكّره / حين كتبت مباشرة ملاحظة / منحنياً فوق كتب التلفونات / والسّماعة غير المستعملة بجنب رأسك / ملاحظة على ما يبدو فقط عشوائيّة / لغاية واحدة فحسب / ألاّ تترك نفسك يفاجئك / البرق / الذي خلف الزّجاج يختلج عالياً حواليك / كلقطة مصوّر غير معروف / مختبئ في ظلم أزرق / جامعاً البراهين مثلك.

* *

انغو ياكوبس/Ango Jacobs
(1969 – مالميدي/بلجيكا)

ومن زاوية العيون أرى الشّعر / الأسود الطّويل. حيث تجرّني: إلى / بدن البدن، هنا تغور كلّ كلمة / "أخيراً وضعت السمّاعة؟"، أسمع / منها صوت أبي. "هذا / يسرّني: هنا لا شيء للإستماع إليه. إنّني / ميّت منذ زمن بعيد". / وددتُ أن أحدّثه / عن الأريج على رقبتها، هناك حيث / يختلط العطر / بصورة من أيّام قديمة: / معها في سرير الشّباب، الأبوان متديّنان / وفي الأسفل أمام التلفاز، يستطيع المرء / سماع الصّخب. / ومن زاوية العيون أرى الشعر الأسود /الطويل،

أشعر بشفاهها و / اندفاعي إلى الأمام. حيث أسحبها، الآن: / إلى لحمي عديم الإفكار.

* *

ايفا كورينو/Eva Corino
(1972 – فراكفورت - ماين)

الليلة الأولى

كانت أمّي تعرف مسبقاً / ما الذي توكلني إليه / حين أتت بي إلى محطّة القطار / حملت عوضاً عنّي حقيبتي / بقميص نومي الجديد / (من النسيج القطني الأبيض!) / ألقيتُ نفسي على المذبح / السّرير العالي بعيداً جدّاً عن السّماء / بحثتُ عن الكمنجات / لكن فقط كانت هناك الأوتار المفترسة / سقط ملاك من الغيمة ذات الصّرير / وأنتَ كنتَ حذراً / كنتَ في اليوم السّابق قد انكسرتْ أضلاعكَ / (أكنتُ أنا كأنّما خُلقت منها؟) / تلاءمتُ مع إرادتي بقيتُ / هكذا صبورة بوعي / قلتَ لي إنّكَ ستأتي / مع الزّمن.

* *

رينيه هامانّ/Rene Hamann
(1971 – زولينغن)

أخذ الوداع من رقاقة النايلون

شتاء، الترام يصرّ، تحت المقعد / ينفخ المدفئ الحرارة في الأرجاء. / الهامة المحطّمة بالكامل من قبل العمل / تريد أن تتخلّص من التفكير في هذا، / خلال مجموعة من العزلات / التي تعثّ في الملابس. / لوحات مفاتيح وثقوب لاسلكيّ، / عراك المراتب؛ نماذج الإضبارات، / المثبتة أمام / صدورها، الحقائب / في الممر، ليس من مبوّقين. ميكانيك / العاطفة وانهيار / الضّوء، أدمغة جاهزة للإستخدام، / رقاقة

النايلون فارغة ومستعملة. / في المساء أجلس معها إلى الشّاي، / تملّصات في الدّور التحتانيّ، بعض / الموسيقى في الليل، ونتحدّث عمّا / يمكن للمرء أن يشتريه من مستودع الصيدليّة، / نَفَسنا قصير وخافت.

* *

مارتينا هوغلي/Martina Hogly
(1969 – أولتن/سويسرا)

انطلاق

قطفت باقة الأزهار / النامية من الحلم، غيّرت / وضعيّة أثاث حوضي / كثيراً. ما الذي بقي لي لأفعله؟ / أهتزّ منبسطة وقاسية مثل الخشب تحت نقار الخشب. / ينمو لحاء الأشجار على ركبي المتصلبة. أريد / توقيف دوران الكواكب إلى أن / تقول: أحبّكِ. / إنّك تصمت. أضع قصاصات الأدلة كسكين في الحزام و / في الخطّ المتعرّج للإتهام / أشبك نفسي كدولاب مسنّن. / أمّا أنت فإنك تسخر وتدغدغني كنبات ثوم الدبّ / في جذوري: تبدأ / الأرضيّة بالمشي تحت قدميّ. ألهث / وأقفز من على تفرّع غصني. وكما / في / لعبة القفزيّة نثب فوق جذول / الشّجرة، تخضرّ أحذيتنا / من غبار الطّلع. / تضع فوق / أذني اقحوانة، وأريد / أن ألتهم العشب طريّاً على الدّرب.

* *

توم شولتس/tom Schalts
(1970 – زاكسن)

من المساجد التي تسير في الهواء / يصيح الجوع / هكذا أصوم لأجل جسدك / في كم من مئات السّاعات / التي توقف القلب على الجدار / من الأدعية المبتهلة / بحيث يسيل هذا الزّمن من ساعته / يا ربّ، رضاك المبتغى / وأعيش فقط ليلاً / الأيّام التي ترمي الظّلال / نحيلة

مثل القضبان، حين / تغيّر طرف الشّارع / وتغرق الشّمس سريعاً في فضاء الفم! / مضي مهووساً أكثر / لأجل اللّحم، لتفتح / هذا الجسد أو ذاك؛ قشور الخبز، قصع / حيوانات صغيرة تنعس على الجفون / برقة؛ هكذا أصوم رغبة / في لسانكِ الذي يعد بكم من بلاد المشرق، / بين جسرين: / تكويرات الظّلال أو كرز الظّلال / لأشرب منها، أصوم / ابتغاء شفاهك التي هي سرير / للرجل من القبلات / وأعيش فقط في الليل / بين الغسق والشّفق / تُنادي من المنارات/نحن الغسقيّين في المرفأ /لا نجد أيّة سفينة تبدّل مع القمر الضفّة/ودائماً يصيح المؤذّن/من الأمواج المتوسّطة، من ساحات بثّ/السّوق حيث فيها اشتريت لك بالمزاد / صحنين لليل والسائقون الشبحيّون لله / الذين ينتظرون في سيّارات التكسي / يضعون مرضى الشّمس فوق النقالات / على الشواطئ القريبة / وأيدي النساء كلها / تمسّد بطلف خلال المدينة / كما معشوقتي لا تميّز بين السّماء المحمّرة / والبحر البنفسجيّ الدّاكن.

* *

رافاييل أورفايدر/Rophael Urwelder
(1974 – بيل/ سويسرا)

إن طفا النبع الجبليّ فوق الضّفاف يجمع
الفلاحون الصّغار على المروج السلمونات المرقطة
يطفو نبعٌ جبليّ فوق الضّفاف حين الكثير
من الثلج يذوب تحت الشّمس
الفلاحون الصغار يحملون في سلال كبيرة إلى المطبخ
السّلمونات التي انفصلت عن مادتها
النبع الجبلي يترك المروج الطّافحة بالماء غنيّة بالسّمك
خلفه الفلاّحون الصغّار يتأمّلون السَلمونات المجمّعة بدقة
حين يذوب ثلجٌ كثيرٌ يطفو النبع واسعاً فوق ضفّته
السّلمونات التي خرجت من مادّتها
مطمئنّة إلى المروج تستلقي قريباً
في مطابخ الفلاحين الصّغار
النبع يحاول ثانية أن يصل إلى ما بين ضفّتيه
الفلاّحون الصّغار يجدون السلمونات على المروج

* *

فؤاد أفراس

الشعر يتجاوز المستقبل

السؤال عن المستقبل هو سؤال وانشغال شعري بالأساس، لأنه سؤال عن ما ينتمي إلى الشعر فعلاً مثل: المجهول، الخفي، البعيد، الغامض، الملتبس.. لكن السؤال عن المستقبل لا يحضر في الشعر بصيغته الزمنية التي تعني المضي والاطراد بل بصيغة استكشافية وقلقة لأن الشعر أساساً فعل غير زمني أو لحظي أو تاريخي بل هو مفرغ من الزمن ومغسول من اللحظة، وبالتالي فسؤال المستقبل عموماً هو سؤال موجود داخل الشعر وليس خارجه لكن رغم ذلك إذا أردنا أن نلتزم بصيغة السؤال أعلاه سنقول بأن السؤال عن مستقبل الشعر هو في نفس الوقت سؤال عن مدى ضرورة الشعر وحاجتنا إليه، وكذلك هو سؤال عن معنى الشعر وهويته، وهنا يكمن أصل المشكلة.. إن المنادين بنهاية الشعر وانطفاء حضوره وتلاشي ضرورته هم أساساً أناس لهم تمثل وتصور خاطئ حول الشعر، وأغلب التمثلات الخاطئة تحصر الشعر في كونه أضغاث أحلام وأوهاماً وهذياناً وفي أحسن الأحوال هو كلام جميل وهذه مشكلة الذهنية الأحادية التي لا تدرك التنوع والصراع والتحول والانفتاح الذي ينبني عليه الوجود، لأنها ذهنية تختزل الوجود إلى حقيقة واستعارة إلى واقع وحلم إلى المعقول بحدوده المضبوطة والواضحة واللامعقول بشساعته وضبابيته وتغيب عنها بالتالي الوظيفة المرعبة للشعر والمتمثلة في إنتاج شكل آخر للمعرفة لم نألفه ونعتده، معرفة يقوم مضمونها على الكشف والمساءلة والشك وخرق العادة والمألوف والتأليف بين المتناقضات، أي بناء وجود آخر منفتح وناقص لا يبلغ اكتماله أبداً، ومادة هذا الوجود الشعري هو هذا الوجود نفسه الذي يحضر فيه الإنسان ويعتبره وجوداً مكتملاً وواضحاً ومحدد الأبعاد في حين أنه مليء بالتصدعات والأوهام و الزيف، ووظيفة الشعر ليست الكشف عن هذه الأوهام فقط – التي تتدلى لنا باعتبارها حقائق بحكم العادة والتقليد – بل بناء وجود مواز مادته هي الاستعارات أو هذا الزيف الذي يسكن عالمنا ويقدم نفسه على أنه حقيقة، لكن الفرق بين زيف الشعر وزيف العالم أن الشعر يزيف لينتج استعارات الجمال (الحب، السلم، التآخي، البراءة..) بينما العالم يزيف لينتج استعارات القبح (الحروب، الجشع، الاستغلال، العبودية، السيطرة..) والمعرفة في أداة واحدة وهي العقل الذي يقوم على التجربة والتحديد والملموس والحسي أي العقل الأداتي والتقني، وتهمش الطاقات الأخرى التي يحفل بها العقل مثل الخيال والحدس

والحلم وهذه الطاقات هي الأكثر انفتاحاً واتساعاً وشمولية، وهي الأكثر قدرة على اختبار الوجود في أبعاده البعيدة والخفية.
إذن فالشعر من هذه الناحية سليم، ولا يحمل في ذاته أي قصور يعيق دوره ووظيفته، بل الخلل كل الخلل في المحيط الذي يستقبل هذا الشعر وينبت فيه، محيط موسوم بتنامي القيم المادية غلبة الآلة ونمط الاستهلاك السريع مما انعكس سلباً على وعي الإنسان وحواسه بحيث أصبحت هذه الأخيرة أسيرة للسلعة وللسرعة ولكل ما هو آني وجاهز، فالمساحة التي كان من المفروض أن يشغلها الشعر من وعي الإنسان وحواسه شغلتها المادة مجسدة في الآلة والسلعة، كما أن المؤسسات التي من المفروض أنها حليفة للشعر (المدرسة والجامعة والنقد) فهي في الأصل تعمل ضده من خلال تشويه صورته وشكل حضوره في الوعي والوجدان، عندما تحصر الشعر في كونه ظاهرة لغوية أو ميتافيزيقية ولا تقدمه في أبعاده المعرفية التي هي أقرب إلى الكشف والاستبصار لكل ما هو خفي وبعيد ومتوار عن الوعي الإنساني المباشر والسطحي والمحدود، فعند تقديم الشعر في المدرسة والجامعة فلا بد من ربطه بالفكر والفلسفة وسائر أشكال المعرفة وتحولات هذه المعرفة نفسها، ليقف الطالب والمتلقي على وظيفة الشعر وكيف يفكر هذا الشعر وكيف ينتج حقائقه الخاصة بماهيته وطبيعته والتي تميزه عن وسائل المعرفة الأخرى وأشكالها، فالشعر بدوره ينتج معرفة بالعالم والذات، وأداته الحدس والخيال، وصورته هي تلك اللغة الخاصة القائمة على الاستعارة والخرق والانزياح، وغايته تحقيق متعة روحية ولذة فنية لأن فيه تتحرر الروح من قيود المادة ومحدودية العالم وسيطرة العقل الأداتي والمتطابق والمكرر وذلك من خلال إقامتها في المخالف والغريب والمدهش والجديد، أي كل ما يشكل توتراً وحركة أي باختصار في الحياة في أبعادها المفتوحة على المطلق.
لكل هذا لا يمكن أن نضع الشعر أمام المستقبل لكي يسائله هذا الأخير فيتبدى الشعر أمامه مثل أي تلميذ خائب وخجول، فالشعر أساساً يسكن المستقبل ويستوطنه ويحتله إن لم نقل أنه يتجاوزه.

(poete632@hotmail.com)

رسالة من المهدي عثمان

العزيز: قيْصر عفيف
..... حبا

لا زالت "الحركة الشّعرية" تُعمل فينا فؤوس عشْقها وتدفعنا إلى التواصل الجميل. وكم من الأصدقاء الذين تواصلنا معهم عن طريق الحركة الشعريّة التي تمدّ لنا جسراً خفيفاً كما يقول مارسال خليفة، نحو بناء علاقات ثقافيّة وتواصليّة مع الأصدقاء والشعراء والكتاب العرب، الذين ساهمت السياسة والثقافة المنحطّة في تشتيتهم... أليس نحن الآن نعيش الشتات؟ أم أننا نتوهّمه لأنه لا يجعلنا نُقلق راحة وضعنا العربيّ النائم في عسل التخلّف. سنبقى نتواصل مع مثل هذه النوافذ/ البوتقات المشعّة التي – وكلما تقدّمنا خطوة – نشعر بفقدانها كل يوم. دفاعاً عن التواصل والتثاقف، ندعو إلى البحث عن مثل هذه النوافذ الجميلة: كالحركة الشعريّة وألواح وضفاف و... وربما فضاءات أخرى لا أعرفها. فلماذا لا يتطوّع الأصدقاء ليحملون إليها؟
لا خوفاً ولا طمعاً، أرفع على درجات التحيّة والشكر لقيصر عفيف ومحمود شريح وكلّ الأصدقاء الخلّص الذين يتواصلون مع هذا الفضاء الرحب والشيق والممتدّ على صغر حجمه.
من هنا أدعو (بعد إذن هيئة التحرير) كل الشعراء والأصدقاء ليكتبوا عن هذا الفضاء "الحركة الشعريّة".. ليرصدوا انطباعاتهم ومواقفهم وملاحظاتهم واقتراحاتهم عن هذه التجربة الرائعة، وليعمل السيد قيصر عفيف على تخ
صيص عدد كامل لآراء الأصدقاء هذه التجربة.
اقتراح لا أراه يشكّل خطراً على الأمن القومي العربي أو يهدّد السلم العالمي.
إذن،
هل نكتب؟

عبد الله المتقي

كيف يختار الشعراء المغاربة عناوينهم "العناوين إغراء وإيحاء" وماركيتينغ

عتبات

ليس العنوان عتبة فحسب، وإنما هو المحور الأساسي الذي يسمّي النص ويحدد هويته ومعناه، حوله تدور الدلالات، وتتعالق به، هو بمكانة الرأس من الجسد. بهذا المعنى، لا يأتي العنوان مجانياً واعتباطياً، بل له وعيه، طقوسه، لعبه، ومكره.

يعتقد الشاعر مبرك وساط "أن مسألة علاقة العنوان بالنص من المواضيع التي كان الباحثون في مجال الشعرية يهتمون بدراستها، على المستوى النظري. وفيما يخصه، فكثيراً ما يفرض عليه عنوان معين نفسه، بحيث يبدو أنه العنوان الضروري لنص ما، حتى حين لا تكون العلاقة بينهما واضحة..."

ويضيف: "أحياناً أخرى، يكون العنوان مجرد كلمة، توحي بدلالات متعددة – حيرة، مثلاً، أو مسرّة... وأشير، أيضاً، إلى ما يعن لي أن أسميه، دون تمحيص زائد، بالعنوان الفاشل. فالكاتب الذي يغير عنوان قصته أو قصيدته، ينطلق، في اعتقادي، من شعوره بأن العنوان الذي اختاره، في البداية، لا يلائم نصه تماماً.

لا يقع هذا كثيراً، لكنه أمر يلفت الانتباه. أذكر، في هذا الصدد، أني كنت قد جعلت لإحدى قصائدي العنوان التالي: سيرة للورد الذابل، وقد بدا لي، بعدها، مشحوناً بطابع رومانسي لا أطيقه، فغيرته بعنوان آخر: تفاصيل الدهشة. فقد اعتبرت هذا الأخير "محايداً" أكثر، ومنفتحاً، على المستوى الدلالي..." وأخيراً يبقى عالم العناوين غنياً، معقداً، وشيقاً. فللعنوان خطورته، ولا شك. في هذا السياق، أورد ما كان قد رواه لي، قبل سنوات طويلة، روائي فرنسي كان يدرّس في المغرب. قال إنه كان قد بعث برواية له إلى غاليمار، فتوصل من دار النشر برسالة تستحثه على إعادة النظر في فصول معينة...

لكنه لم يقم بشيء من ذلك، أجل مسألة نشر الكتاب... بعدها بثلاث سنوات، أعاد إرسال نفس الرواية إلى نفس الناشر، بعد أن غير عنوانها فحسب، وفي هذه المرة، قوبلت بترحاب خالص اما الشاعرة الهام زويرق فتجد نفسها تنخطف إلى معانقة الكلمة الشعرية لتنسَلّ القصيرة خارجة منها مقطعاً تراقصها على إيقاعات ذاتها المثخنة بالبوح الذي يفتأ يغويها بالتوضؤ من مائه، لتستفيق في النهاية وقد فتحت جرحها وأحلامها على شرفات قصيدة وعنوان. كما "ترى أن العنوان يعمق الفضاء الدلالي للقصيدة، إنه يأتيها شذرة من روح القصيدة، واختيار عنوان ما لنص ما، الهدف منه خلق لحظة ينجذب فيها المتلقي بكليته إلى النص الشعري

ليتم من خلاله التشويش عليه، هذا التشويش الذي سرعان ما يتحول إلى إغراء وإيحاء يمارسه الشعراء على قرائهم ليقحموهم قسراً في حمم النص"؟.
وزادت الهام قائلة: "العنوان هو تأشيرة الدخول إلى عوالم خاصة بالذات الشاعرة، يتم من خلالها توريط عاشق للقارئ يلقي به بين أحضان القصيدة استجلاء منه لومضات أنوارها، محاولة منه لرفع حجاب العتمة عن كلمات تسربلت كنه ذات لم تجد غير أسوار القصيدة حمى، أليس العنوان عتبة تفضي بنا إلى تلك السراديب العتمة جوّابين آفاقها بلهفة. فكيف يمكن كتابة نص بلا عنوان؟
الشاعر سعيد ياسف يرى أن "للعنوان في قصائده أهمية كبرى، لذلك يوليه وقتاً طويلاً، كلما انتهى من كتابة قصيدة يصير ملزماً بقراءتها لعدة مرات كي يعثر على المشترك بين الفكرة والإيقاع" يقول سعيد ياسف "العنوان لا يأتي من مكان أبعد من القصيدة، بل يأتي من تفاصيلها وملابسات كتابتها، ليكون تاجاً لجلالتها. كل القصائد التي انتهى من كتابتها تكون من غير عناوين، وقد تبقى هكذا لمدة طويلة حتى أجد العنوان المناسب. لكن لم يسبق لي أن كتبت قصيدة بنية أني لن أضع لها عنواناً".
شاعر هواء الأستدارة عبد الغني فوزي "كثيراً ما يتدبر في أمر العناوين، بغض النظر عن وظيفتها الأدبية والشعرية، أي أنها تساهم في بناء الدلالة العامة للنص. ويغلب ظنه، أنها مماثلة للأسماء، ذاك أننا نسعى إلى قولبة الأشياء والأجساد للضبط والتصنيف. وفي المقابل، يبدو أن العلاقة بين الاسم والمسمى يغلب عليها الاعتباط؛ في حين، فالكتابة، تكون واعية ومحكومة بقصدية تجعل العنوان دالاً ومعبراً. يقول عبد الغني فوزي "وعليه بالنسبة لي، لا يمكن كتابة نص بدون عنوان؛ لأن هذا الأخير ليس تركيباً اعتباطياً بقدر ما هو تشكيل يميز النص وقد يرسخه من خلال العتبة".
وبالتأكيد الإغراء والإيحاء لخلق صدمة في أفق القارئ ليبحث بكامل جسده عن امتدادات العنوان النفسية والتخييلية في النص. أقول قولي هذا. متمنياً أن لا يخونني العنوان ويتحول إلى "بلاكة" باردة تثير الشفقة". وأضاف فوزي قائلاً "يأتي العنوان من تابكي وعدتي في الحياة والكتابة (المقروء، المشاهدة، التجربة). وبالأدق من نقطة ما أطل منها على العالم. أما علاقتي بالعناوين فمتوترة، ومرتبكة.. لهذا، أميل أكثر إلى العنوانين غير المقحمة (أن لا يأتي العنوان بعد النص)". وعليه، فغالباً ما أقبض على العنوان متلبساً داخل النص أو ملبداً بغيمة أو منكفئاً على خيبته... كل ذلك ضمن إقامة النص الفسيحة.
الشاعر مصطفى ملح يشير إلى أن "العنوان مؤسسة رمزية قائمة بذاتها، ذلك أنه يستقل ببهائه الخاص وقدرته الكبيرة على اختزال محتوى القصيدة بشكل لافت، وهو إضافة إلى هذا كثافة شعرية، ومضة خلاقة خارقة، بؤرة ضوء شديد اللمعان، لأنه أحياناً يوجه القراءة وأحياناً يخالف أفق تلقي القارئ.. واعتباراً لما سبق، أجد رهبة وخوفاً كبيرين وأنا أسمي النص بعنوان ما.. أتساءل إلى أي حد

استطاع العنوان أن يشد القارئ؟ كيف سيستقبله تحقق لغوي وسيميائي؟ وهل سيتمكن من القدرة على قيادة القارئ نحو متاهته الشعرية الخاصة؟ كل هذا يتبادر إلى الذهن في لحظة وجيزة..".

وأقر: "أنا من الشعراء الذين يهمهم أمر العنوان. هو ليس مجرد عتبة تزيينية. بل عنصر بناء وبان. هو قصيدة أخرى أكثر التزاماً بأحد عناصر الشعر الأولي: أي الاختزال.. أحياناً يحضرني عنوان ما فأستحسنه وأظنه صالحاً لقصيدة ما، فأبدأ في بناء القصيدة على ضوء العنوان ذاك، غير أني ما أكتشف أن القصيدة ذاهبة في اتجاه بينما العنوان يقبض الطريق الأخرى...

اللحظة الشعورية العنيفة المشبعة بالتجربة والفرح والألم.. تكتب كامل حرارتها.. ثم يأتي أمر العنوان بعد ذلك.. وحين أجد العنوان المناسب أشعر بفرح طفولي نادر وشاسع..

لقد جرت العادة أن تكون العناوين طويلة وميّالة إلى التعقيد رغبة في إبهار القارئ أو ربما بحثاً عن تميز ما أو – وهذا مؤلم – إخفاء لضعف في النص..

أنا أميل إلى العناوين الأقصر. التي تتنازل عن عجرفة البلاغة التقليدية وبذخ المجازات المركبة وتميل إلى البساطة الموحية، فمهما كان العنوان مهماً، فلن يكون بأية حال أكثر أهمية من القصيدة.. القصيدة هي الرهان الأول.. القصيدة هي الرهان الأخير".

ويذهب الشاعر والقاص مهدي لهرج إلى أن الأمر لا يخضع عنده لنسق محدد. فأحياناً يحدد العنوان قبل كتابة القصيدة، يحدده أولاً ثم يشرع في كتابة القصيدة. وقد يحدد العنوان ويسجله في أي مكان ويمكث معه أياماً أو شهوراً قبل الشروع الفعلي في ترجمته إلى عمل شعري. وأحياناً أخرى يكتب القصيدة حتى إذا انتهى منها رجع يبحث لها عن تسمية تليق بها. "وبصدق الشاعر يقول مهدي لعرج: "وعلى العموم، يرتبط العنوان بشكل وثيق بلحظة انبثاق الحالة الشعرية، ومهما كانت أهمية العنوان فإنه لن يكون أبداً بديلاً عن النص الإبداعي الحقيقي. فالعنوان ليس دليلاً على قيمة القصيدة وأهميتها فقط ا، بل أيضاً دليلاً على قيمة المبدع ومكانته ومؤشراً على مبلغ ثقافته وتكوينه. فبعد نشر النص يصبح عنوان بوابة لشهرته وسيرورته بين القراء. بل إن بعض العناوين أصبحت علامات بارزة مائزة في مسيرة كتابها".

وذهب الشاعر عبد السلام دخان إلى أن: "عنونة عمل إبداعي تقتضي امتلاك إرادة التسمية التي تنتج نصاً وتكسبه شكلاً من الوجود، والكاتب عبر هذه الإرادة يخلق واقعاً وجودياً ونفسياً يتجاوز حدود الذات المبدعة ليخلق استيهامات مختلفة، ويساهم في توليف المعنى، إن العنوان مكون أساسي لكل عمل إبداعي غير أن هذه المركزية لا تمنحه صفة الهيمنة مهما كانت قوته التكوينية، لذلك فان الحكم على النص انطلاقاً من عنوانه يتعارض وشروط التلقي التي تقر أن، الأثر الإبداعي لا ينكشف للمتلقي إلا بعد قراءته كاملاً، وأكثر من مرة".

ثم أبرز "أن القبض على العنوان يشبه القبض على الماء، وهذه الاستحالة تتبع من ادراك جمالي يعتبر أن العنوان بوصفه النظام المرجعي للنص الذي يوجه القارئ والموجود أصلاً في بنية النص ضمن ما سمي بالبنية النصية المحايثة للمتلقي يتطلب جهداً، وتأملاً رصيناً قبل وبعد التسمية.
ساعة القبض على العنوان مجهولة. إنها لا تشبه أوقات الصلاة المحددة سلفاً، وان كانت للكتابة – في اعتقادي – قدسيتها الخاصة.
ويضيف عبد السلام دخان بتعبير يشبه براءة الأطفال "قد يداهمني العنوان في أي وقت ومكان: في محطة القطار، في المقهى، في المطعم الشعبي، أو في الممرات الضيقة".

* *

عبد السلام دخان

التجربة الشعرية الجديدة في المغرب

بذلت في النقد العربي القديم محاولات جادة لتعريف الشعراء، سواء من جانب اللغويين أو النقاد. وقد عّرف قدامة بن جعفر الشعر بقوله: "وليس يوجد في العبارة عن ذلك أبلغ ولا أوجز من تمام الدلالة – من أن يقال فيه: أنه قول موزون مقفى يدل على معنى".
ولقد كان مفهوم الشعر عند القدماء نابعاً من تصور واقعي ملموس شبيه بالتصور الذي تكون لديهم عن الشاعر المرتبط بالقبيلة المتغني بأمجادها والمدافع عنها.
وبرجوعنا إلى المتن الغربي نجد أن كلمة شعر كانت تعني في العصر الكلاسيكي جنساً أدبياً أي القصيدة التي تتميز باستعمال النظم.
أما اليوم فإن هذه الكلمة قد أخذت، ولو عند جمهور المثقفين فحسب، معنى أوسع، وذلك عقب التطور الذي بدأ فيما يبدو مع الرومانسية، ووصولاً إلى الحداثة التي تميزت باختفاء الطبيعة التي طالما أنشد من أجلها الشعراء أروع قصائدهم وعوضت بدلاً من ذلك بالمدينة الفوضوية وبالآلات الجديدة، وهكذا وجد الشاعر نفسه إزاء تغيير جذري للواقع ولنمط الحياة، إنه تغيير للميثولوجيات.
هكذا ستغدو القصيدة الحداثية مرتبطة بالكثير من المعاناة والمثابرة نتج عنها ابداع مصطلح شعري جديد يستجيب للتوجه البلاغي والجمالي للقصيدة التي لن تقتصر على الأبعاد الزخرفية، وإنما ستتعداها إلى أبعد من ذلك، إذ ستخلق حياة جديدة ومميزة، وإنها حياة النص.
وقد عرف المتن الشعري المغربي عدة متغيرات، وذلك عبر مراحل مهمة من تطور هذا الشعر، ابتدأت أولاً بالمغامرة الصعبة لجيل الرواد الذي بدأت ملامحه

الناضجة تظهر مع محمد الخمار الكنوني وأحمد المجاطي ومحمد السرغيني.. ووصولاً إلى الشعراء الجدد الذين أغنوا التجربة الشعرية الحداثية وأعطوها فرادتها الخاصة. ويتعلق الأمر بالمرحومين أحمد بركات وعبد الله راجع ومحمد بنيس ومحمد بنطلحة ومحمد الأشعري وحسن نجمي وأحمد بلبداوي.
وإذا كان راهن الشعر المغربي في حاجة إلى دراسات عميقة ودقيقة لهذا المتن الشعري الجديد، دراسات ترصد مظاهر التحول في سيرته وذلك انطلاقاً من مكوناته الفنية والجمالية، وانطلاقاً من سياقاته المختلفة، فإنه في الآن نفسه في حاجة للإنصات إلى التجربة الشعرية الجديدة المتسمة بالتعدد والتنوع.
ولعل المثير للإنتباه، ونحن نتحدث عن هذه التجربة التي تسمى في بعض الأحيان بتجربة الشعراء الشباب وأحياناً بالحساسية الجديدة، أننا نجد أنفسنا إزاء إشكاليات متشابكة ومعقدة إلى حد كبير، ابتداء من إشكال التسمية ووصولاً إلى منجزها الإبداعي. وهي الإشكاليات التي لم تستقر على رؤى واضحة منذ السبعينات من القرن الماضي، رغم أن، المغرب يتوفر على أكثر من أحد عشر ألف أستاذ جامعي.
إن قراءة الشعر أصبحت اليوم تأخذ أشكالاً مختلفة بعدما كانت جمالية الشعر حسب قدامة بن جعفر لا يمكن أن تسكنه من خارج الشعر. لقد أصبح لكل قصيدة منطقها الخاص الذي لا لم يعد بعيداً عن عالم المتلقي وحساسيته طالما أن النص هو نهر "هراقليطس" المتغير على حد تعبير بورخيس.
وقد بلورت التجربة الشعرية الجديدة مستوى جديداً من الكتابة الشعرية على مستوى الرؤية الشعرية المغايرة لما ساد وهيمن في المراحل السابقة، وعلى مستوى النوع الأدبي الذي اختاره هؤلاء عن عمد وسبق إصرار. وهو اختيار يجب تأمله بعمق، لأنه يعطي الانطباع لأول وهلة بالسهولة غير أننا بنوع من التأمل الفلسفي ندرك الأمر مختلف طالما أن هذه التجربة قد حاولت الاقتراب من اليومي ومن التفاصيل الدقيقة والأشياء العادية البسيطة ظاهرياً والعميقة داخلياً.
تجربة حاولت أن تستبدل الإيقاعات القديمة، بالإيقاعات الداخلية، وحاولت أن تعوض جمالية الوزن والقافية بجماليات جديدة تتكئ على الترميز والتكثيف وخلق صور لحالات مختلفة بعضها ينشد جمالية البشاعة وبعضها ينشد العجائبي أو ما هو مقصي. وحاولت في الآن نفسه، استغلال فضاء النص وتوزيع الأسطر والتوازنات الصوتية، وستتكلم هذه التجربة عن الحكيات الصغرى بعد أن اختفت المحكيات الكبرى في محاولة منها لتجاوز واقع الخيبة والتشظي.
ومن هنا جاء الاحتفال بكل هذه الأشكال من أجل بناء الذات والعالم على نحو شعري، وهو الأمر الذي يفسر لنا سبب اختفاء القصيدة الملحمية وتعويضها بالقصيدة الشذرية أو قصيدة الحالة أو اللقطة.
وبطبيعة الحال، فهؤلاء الذين فتنوا بأشكال الكتابة الجديدة سيصعب تحديد الأفق الأبستمولوجي لتجربتهم العصية على التحقيب والتصنيف لضبابيتها ولتداخلها مع

التجارب الأخرى، وللتعدد مرجعياتها النقدية والجمالية، وكذلك لغياب نقد علمي رصين، اللهم إلا بعض الاستثناءات القليلة جداً.
وإذا كان من حق الأصوات أن تنم عن منظور مختلف للشعر، ولوظيفتها، فإنه من حق النقد كذلك أن يحترم هذا الاختيار، وذلك بعدم مصادرة هذه التجربة بأحكام جاهزة وسابقة.
ولا يعني هذا الكلام القول أننا مع أو ضد هذه التجربة التي لها أسبابها الجمالية الجديرة بالاحترام النقدي، ولكنه يعني أن الشعر المغربي أصبح ملزماً بأن يدرك التحولات البنائية والجمالية التي لحقت به.
وما لفت الانتباه، ونحن نتحدث عن هذه التجربة هو فقرها المعجمي والأسلوبي مما أدى بها إلى الانفتاح على أجناس أخرى مثل الرواية والمسرح وهذه الندرة أدت إلى فقد المعجم الشعري لطلاوته وجدته وسموقه الفني، ومن هنا أصبح العديد من القصائد تتسم بالغرابة والغموض مما جعل التجربة الشعرية الجديدة توصف بكونها ضعيفة الصلة مع الذاكرة والمتلقي.
ولا غرو في أن الشعر هو الرؤية الرفيعة للحياة، وهو من ثمة وسيلة تعبيرية راقية، في حين أننا نستشعر في الكثير من النصوص التي تحملها لنا الملاحق الثقافية والمجلات الأدبية والمجاميع الشعرية نوعاً من التصنع والزيف، ولا أعتقد أنه يكفي في الكتابة الشعرية أن نقدم نصاً يتسم بدقة التصوير الشعري أو الإيقاع، ولكن يجب أن نضيف للقصيدة تلك السمة الإنسانية التي تقربنا من بعض ما نعيشه ونكابده من أحاسيس ومشاكل يومية، والكثير من القصائد التي تنتمي إلى هذه التجربة، تفتقر إلى هذا التوازن الجمالي، تفتقر لسمة مهمة تميز الشعر القديم وهو الكلام الدال على المعنى الكثير.
فبالرغم من اللغة العربية تتميز بامتداد تاريخي فريد من نوعه، فإننا نستشعر أن عالم النص العربي القديم عالم غريب على جعل شعرائنا الجدد الذين لم يكلفوا أنفسهم عناء العودة إلى دواوين القدماء أو المفضليات أو المختارات.
وتبعاً لهذا السياق يدرك المتلقي سبب استعمال الكثير من المفردات غير المألوفة والمنقولة من لغته الأصلية إلى اللغة العربية دون تعريب أو ترجمة.
ولعل هذا النوع من التجريب هو الذي جعل الخطاب الشعري خطاباً ملتبساً.
وليس هناك شك في أن اللغة هي التي تتكلم، طالما أن اللغة نعمة لكنها من أخطر النعم، لأنها تكشف العالم في الوجود وتحمل في الآن نفسه إمكانية ضياع هذا الوجود.
والشاعر الحقيقي هو الذي يستطيع أن يكشف العالم ويحجبه في الوقت نفسه، ففي زمن نهاية كثير من القيم والنماذج التي قدمت لها نفسها كجواب نهائي لمجموعة من القضايا التي كانت تشغل الإنسان، وهيمنة محمولات الثقافة الالكترونية، لا أعتقد أن الحياة ممكنة في القرية المنتفخة المسماة: المدينة ممكنة بدون الشعر،

ومن ثمة فإنه لا سبيل للإنصات إلى الذات والعالم إلا عبر الكتابة الشعرية التي لا يمكن أن يعوضها أي نوع تعبيري.
الشعر إذن قادم من المستقبل، وهو الآن ضرورة لمعرفة الأشياء التي لا نعرفها.
القصيدة هي الاشراقة المنيرة للطريقة وسط الغابة الإسمنتية، القصيدة العاشقة، والمعشوقة، والناظرة والمنظورة، القصيدة الممتدة وسط البشاعة العمرانية والشجن الرومانطيقي واللهب الصوفي.
القصيدة التي تخلصنا من أوهام الرومانسية القاتلة، القصيدة التي تتلألأ مع تجدد كل قارئ، القصيدة التي تفتض بكارة اللحظة وتزرع في رحمها امتداد المعنى الإنساني المتجدد.
فعلى شعراء التجربة الشعرية الجديدة أن يتأهبوا للحروب القادمة فالحرائق تمتد من أبواب الروح إلى تخوم الحلم، وجداول الماء بعيدة عن الأرض، أرض الجدل المضاءة بالحروب السرية أحياناً والمعلنة أحياناً أخرى.